

الغرفة

تصدر كل شهرين
عن الديوان الاميري
مكتب الشفاعة
الغرفة الـ١٠



الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتخليد شهداء الكويت وتهتم بالقضايا الوطنية والخليجية، وتهدف إلى تعميق الانتماء الوطني وترسيخه، ان الهوية ضرورة حياة وضرورة وجود والإلتلاف حولها عنصر بقاء وأمان لهذا الوطن لأنها الجبل السري الذي ربط بين الشهيد وأرضه ومن أجلها قدم نفسه ودمه ليخلد في سجل الشرف، ان الهوية كما نراها في المجلة مشروعًا طموحًا ومتطوراً يتعلق بالمستقبل أكثر من تعلقه بالماضي لأنها في النهاية ما يجمعنا تحت مظلته فهي العنصر الحاسم في صراعنا مع من لا يريدون لنا أن نكون.

الراسلات

باسم رئيس التحرير . مكتب
الشهيد

البرموك ص.ب: ٢٨٧١٧

الصفاة ١٣١٥٨

ت: ٥٣٤١٦٥٧ - ٥٣٤١٥٦٩

فاكس: ٥٣٤١٦٥٨

المشرف العام

د. ابراهيم محمد الخليفي
رئيس التحرير
تركي أحمد الأنبعي
مديرة التحرير
فايزه مانع المانع
سكرتيرة التحرير
حمدية خلف
أسرة التحرير
خالد نمش النمش
ضاحي الصاحي
مصطفى يونس
خطوط
عبد الإله ابو جيش

فهرس (الغرسة)

٢

فائزه مانع المانع

❖ بضمتنا

دع القلوب في أماكنها

٤

حمدية خلف

❖ السور الرابع

الشهيدة أسرار القبndي

١٠

فاضل خلف

❖ شعر

درة الأوطان

١٤

حمد الحمد

❖ قرأت لك

الكويت في أجواء قافلة الحبر

٢٢

ناصر المهليل

❖ نشاط

مسابقة الشهيد الثقافية الرابعة

٢٧

أحمد الظفيرى

❖ تراث

الجمل العربي

٣٥

د. نعمات أحمد فزاد

❖ إسلاميات

الإسلام والإعجاز

٤١

حميد خرغل

❖ الشهيد في الأعمال التشكيلية

إضاءات لا تنطفئ لأمجاد شعب أبي

٤٨

أحمد الظفيرى

❖ سوالف بودعيم

من كلماتنا وأمثالنا الشعبية

بصمتنا

«نعم القلوب في أمانتها»

بقلم: فايزه مانع المانع
مديرة التحرير



هو ذاك إذن... مرصدون نحن لذلك الحدين... لذلك الوجد مساحة صغيرة تختصر الدنيا بأكملها... هو ذاك إذن... شرق وغرب.. وتبقى تلك اللهمقة الغامضة، لرمال صفراء.. لشاطئ مالح.. لذكرى حزينة...

هو ذاك إذن... عاجزون نحن عن تفسير ذلك الحقن السري الصاعد من قراراة الروح إلى قراراة القلب... سر مقدس يربطنا بتلك الغيم الشحبحة، وتلك الشمس الراهبة... إنه الوطن.. هو ما يمنح الأشياء معانها، والذكريات بهاءها، والمستقبل إشرافاته..

والوطنية ذاك الشعور النبيل الراهن إنها في جوهرها قيمة أخلاقية ربعة يعرفها عشاق الوطن ومحبوه، فالوطنية تشمل كل ما هو راق.. فليس وثمين...

انظر في سلوك الوطني الحق، تدهشك قيمة الأخلاقية العالية... علو الهمة وسمو النفس وترفع عن الصغار... يوم كانت تلك المعاني سمة المجتمع، وكانت الكلمة عهداً وميثاقاً، والأمانة دونها رقاب الرجال...

كتب رحالة هندي يدعى (س، إمر كرستجي) بعد أن زار الكويت في الفترة ما بين عام ١٩١٦ إلى ١٩١٧ وتجول في أسواقها، وشاهد بأم عينيه كيف تتم المعاملات التجارية، فكتب غير مصدق:

إن أمانة الفاطنين في الكويت عالية جداً إلى درجة أن الصرافين المحليين عندما يذهبون إلى بيوتهم في المساء يتركون خزائنهم في مكانها كما هي عليه في الخلاء المفتوح، ولم تحدث أية حالة سرقة إطلاقاً! ولا أرحب القول إن ذلك غير قابل للتصديق، لكنني أثق أن هؤلاء الصرافين سعداء الطالع، يحررون معاملاتهم

التجارية مع هؤلاء الناس الطيبين بصرامة ووضوح على نحو متبدل...

هكذا كان الوطن، يوم كانت القلوب نظيفة والحب قبا، والسور فلادة جميلة تصنون المدينة.

إنه الوطن لا أمان إلا في حضنه، ولا كبرباء إلا في عزه وشموخه، ولا راحة إلا في ترابه، فلا غرو أن ترخص الأرواح وتنهون النفاس في سبيله.. لذا كان الشهداء هم رموز الوطنية وأعلام البطولة...

أيا وطن الأسود فدتك نفسى
وخير الناس من ماتوا فداءك
رضعت مع الحليب هواك صرفا
فعززني وشرفني هواك
سأبذل مهجتي ودمي وقلبي
فدى شرف تسلسل في دماءك
وأرعى عهد حبك كل عمري
وأبقى في الضريح على ولاك
فمالى في سواك حمى منيع
وهل يحمى بنيك سوى حماك
لقد أبقيت لي شرفى مصونا
وليس ينعد عن شرفى سواك^(١)

ويبقى الدمع تحت الحفنون.. حنيناً لا يهدأ لمن عاكستهم الظروف فغادروا منازل
أهلهم ومرا嫩ع صابهم وليس أصدق من رسول البشرية محمد صلى الله عليه
وسلم عندما سأله رجل قدماه إليه من مكة وهو مهاجر في المدينة... كيف تركت
مكة؟! فأجاب.. تركت الإذخر^(٢) وقد أغدق، وترك الشام وقد خاص، فاغرورقت
عيناً الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: "در القلوب في أماكنها"...

إنه الوطن أقوى الحجج في مواجهة الموت...

(١) شعر طرس السادس.

(٢) بنت طيبة الرابعة.

الشهيدة أسرار محمد عمارك القبلية الشهيدة على السجن والسبان وعاشرت الله

بعلم: حمديه خلف



الحذر وضعف الاستكانة.
انطلقت كبركان هادر تعامل
في كل مجال، تساندها
شخصيتها القوية ووعيها
بقيمة الوطن للإنسان مع
انتمائها العميق للكويت،
ولأنها كانت تعرف أنها
بموقعها هذا تدافع عن أكبر
قيمة في الحياة هي (الوطن)
فقد كان يقينها بما تفعل
يزداد وإصرارها يقوى، حتى
وهي في المعتقل كانت تتلهف
للخروج لا لتحظى بحريتها
بل لتوواصل أداء دورها في
مقاومة المحتل وفي مساندة
أهل الكويت وحماية الأجانب
الذين يدينون لهذه البطلة
الكونية بالكثير... وإذا كان
غلة المناهضين لدور المرأة
الكونية وأثرها في المجتمع
يمكن أن يجدوا مبررات
الوقوف في وجه إنصافها،
فإن واحدة مثل الشهيدة
أسرار القبندى

ورفيقات دربها
الباسل من
الشهدات
والصادمات



وتهدد أمن وأمان
المواطنين حتى نذرت
أسرار نفسها وفكها
وخبرتها في الأجهزة
الدقيقة وخبرتها الإنسانية
في كل عمل يثمر في
التخفيف عن شعب الكويت،
لم تترك طریقاً إلا سلكته،
ولا مجالاً في العمل المدني
أو العسكري يزيد من صمود
الكونيين ويقوى عزيمتهم
إلا واقتحمته. انضمت لأكثر
من خلية مقاومة، لم تكتثر
بنوعية العمل حيث كانت
مزروعة في بؤرة الخطر...
وماذا يهمها والوطن في بؤرة
الخطر، ولماذا تقف مكتوفة
اليدين ولديها من الشجاعة
والبسالة ما يقيها خوف

ماذا يمكن أن يكتب قلم عن
شابة كويتية، لم تتجاوز
الحادية والثلاثين تخرجت
في الجامعة قسم الحاسوب
وعملت في رعاية المصابين
بالشلل الدماغي كمدربة
لدروسة خليفة عمل كلها
إنسانية وعناء وتعب من أجل
هؤلاء المعاقين، وفجأة تزعز
هذه الشابة الآمنة في برkan
من الخطر، حين يحتل
الجيش العراقي وطنها،
ويتعرض شعب بأسره هم
أهلها وعشائرها لضفوط
قاسية، ومعاملات وحشية
وسلب ونهب وتشريد؟!

لم يكن من السهل على
أسرار وهي خارجة من رحم
الحنان والترابم وعشيرة
العون والمساندة أن تترك
الوطن وأهله في قبضة
من لا يرحم وترحل
لتستريح مؤقتاً من عناء
مجاهدة الظلم.

لذلك ما أن
بدأت يد
الغدر
تستشيري

نير الاحتلال... وقد كانت أسرار تعلم أن الإعلام العراقي وأجهزة الاستخبارات العراقية ترصد كل نشاط داخل دولة الكويت وتتابع الإعلام الخارجي، ورغم ذلك لم تأبه ولم تصيب فرصة نقل معاناة وطنها إلى العالم، وأن تكرس هذه المنابر الإعلامية للدفاع عن قضية الكويت العادلة، وإيصال صوت أهل الكويت للخارج، واستطاعت بذلك كسر الطوق الذي فرضه الاحتلال على شعب الكويت لعزله وقطع الاتصالات مع الخارج، وذلك بأن أجرت الشهيدة عدة اتصالات إعلامية عبر السلايت مع محطات تلفزيونية عالمية، وبدأت عملها هذا بترتيب لقاء تلفزيوني مع قناة A.B.C. التلفزيونية، كما أتاحت الشهيدة لعدد من الأميركيين المحتجزين داخل الكويت فرصة الاتصال مع هذه القناة ونقل معاناتهم وقد أذيعت هذه المقابلات فأثنى هؤلاء الأجانب على المقاومة التي عاونتهم وأمنتهم وأذيع الحوار الذي أجرته المذيعة الشهيرة بريارا والتز مع الشهيدة عن الوضع في دولة الكويت والمقاومة

العسكرية إلا أن هؤلاء الضيوف الأجانب لم تهملهم أسرار يوماً، وحين توفر لها الدعم المادي من الحكومة الشرعية كانت تحمل إليهم متطلباتهم وتطمئن على أحوالهم وأمانهم، وحين عمد نظام الطاغية إلى استخدام الأجانب كدروع بشرية، لم تستكن أو تخاف وتردد في مساعدتهم، بل على العكس كانت تقوم برعایة ما يقرب من مائة شخص نقلتهم من منطقة مشرف إلى الأحمدية محاولة تجنب نقاط التفتيش وكانت تمدهم بالطعام والنقود بالتعاون مع الشيخة حصة سعد العبدالله السالم الصباح ولم تتردد يوماً في الاطمئنان على أحوالهم رغم ما في ذلك من خطر على حياتها، حيث أعلن الطاغية عقوبات صارمة على مثل هذا العمل، ولم تكتف الشهيدة بتوزيع نقود وأغذية على المواطنين مما كان يرسله إليها رحمه الله الشيخ علي صباح السالم الصباح من جده بحكم مستولياته. أما الدور الهام والخطير الذي قامت به الشهيدة أسرار فقد تجلى في الإعلام والدعائية عن أحوال الشعب الكويتي المحاصر بجنود الطاغية واعطاء صورة حية واقعية للعالم عن معاناته من في وجه المحتل قد غيرن وجهة النظر هذه مائة وثمانين درجة، فأصبح مجرد ذكر اسمها وأعمالها بمثابة وسام شرف وتقدير لكل نساء الكويت بل ونساء العرب ولتعرف على رحلة الكفاح لهذا البركان الهاذر، الذي أطلق مضجع العراقيين فانتقموا من شبابها وتاريخها العطر بالتكليل والتعذيب والتشويه حتى بعد استشهادها برصاصهم الدنيء. في البداية لمعت أن واحدة مثل الشهيدة بأنشطتها المتعددة التي تغطي شتى مجالات الكفاح والصمود ضد المحتل يصعب حصرها، ولكن يأتي في مقدمة هذه الأنشطة عمل خلاق بدأته منذ اليوم الأول للاحتلال، فقد قامت بمساعدة أحوال الأجانب الموجودين في دولة الكويت، الذين تربطهم بها علاقات صداقة، وقدمت لهم المساعدات حين صحبتهم إلى مجمع بهبهاني وعملت على توفير أماكن آمنة لهم في شتى أنحاء الكويت، واستمر اهتمامها بهم فعلى الرغم من انحرافها في المقاومة وانشغالها في أعمال

والممارسات
الوحشية
العراقية،

وتسبقت

المحطات العالمية لإعادة بثها
مما كان له أثره إعلاميا في
نصرة قضية الكويت، وفي
تعريف العالم بالوجه القبيح
وال بشع للعدوان العراقي
الذي جاء لسلب ونهب
خيرات الكويت وتعذيب أهل
الكويت... وقد كان هؤلاء
الأجانب الذين رعنهم أسرار
وغيرها من أفراد المقاومة
الكونية الباسلة، كانوا
سفراء للكويت عند عودتهم
لأوطانهم مما ساهم إعلاميا
في فضح مؤامرة الاحتلال
والكشف عن وجهه البشع.

بدأت الشهيدة خطوة أخرى
في عملها في الاتصال
بالقيادة الشرعية، بدافع من
ولائها وعمق انتمائها للوطن،
ومن أهم الأعمال التي قامت
بها في هذا المجال ربط
الكونية الصامدة بالقيادة
الشرعية في مدينة الطائف
ومدينة الخفجي، وذلك
بالتعاون مع الشيخ علي
سالم العلي الذي دخل
الكونية بعد يومين من
العدوان بهدف إيجاد شبكة
اتصالات لربط الوطن
المحتل بحكومته الشرعية،
ولتوزيع الأموال على
المرابطين، وقد

عاونت

الشهيدة في

المناطق التي
تمارس فيها
المقاومة عملياتها
للحاجة العالمية،
يعرض الشباب الكويتي
المشارك فيها لخطر مداهمة
ال العراقيين والقبض عليهم.
أيضا قامت رحمها الله
 بإحضار فاكس آخر من
 شركة جاشنمال مع الفاكس
 الأول ولمعرفتها بتشغيل
 الحاسوب الذي جلبته من
 منزل الشيخ طلال مبارك
 الأحمد في منطقة بيان،
 قامت الشهيدة بعملية في
 غاية الأهمية للشعب الكويتي
 والحكومة الكويتية، حيث
 قامت بتخزين المعلومات
 الخاصة بعملها ورفاقها من
 تقارير وغيرها حتى تفادى
 كثرة استخدام الأوراق
 ووواعها في يد سلطات
 الاحتلال، وكان عملها هذا
 بإشراف وتعاون من الشيخ
 علي السالم، ويلاحظ أن
 عمل الشهيدة لم يقتصر
 على ما تكلّف به، بل إنها
 بمبادرات فردية منها أثناء
 شهور المحنّة حتى اعتقالها،
 كانت تقوم بالعمل الذي تراه
 ضروريًا لتأمين سلامه أهل
 الكويت والأجانب، وبعد أن
 شاركت مع أحد الشباب
 الكويتيين في وضع آجهزة
 الاتصال وتركيبها،
 قامت بعملية

برمجة لجميع
 الأجهزة

هذا الدور بكل ما تملك،
 وشاركت مع الشيخ علي
 السالم وأحد الشباب

الكوني في نقل جهاز دقيق

للاتصالات كان موجودا من
 قبل في منزل الشيخ سالم
 الحمود الصباح وهذا الجهاز
 يمكن الاستفادة منه في
 إجراء الاتصالات بالخارج،
 حيث الحكومة الشرعية
 وبباقي الأهل والمواطنين،
 وبالفعل تم نقل الجهاز
 المطلوب بفضل الله في
 وصوله إلى مكان إقامة
 الشيخ علي السالم، وتم
 بالفعل تركيب الآجهزة
 وبدأت أهم عملية في تلك

المرحلة وهي الاتصال
 بالقيادة الشرعية، بعد أن
 كان المحتل قد عزل الكويت
 عن العالم، وكان للشهيدة
 الدور الأساسي في هذه
 الاتصالات، سواء كانت
 هاتفية أو عن طريق
 الفاكس، الذي أحضرته
 أسرار من بيت السيد
 عبدالله الغانم، ولم تتردد
 الشهيدة في القيام بكتابة
 التقارير عن أوضاع الجيش
 العراقي داخل الكويت
 وأوضاع الكويتيين
 الصامدين، لتصل للقيادة
 الشرعية، وهذه التقارير
 أدت خدمات جليلة حيث
 كانت ترد على أساسها
 تعليمات من القيادة في
 الخارج إلى الداخل، وكذلك
 كانت تخبرهم بأن ذكر

نظافة،
وقادت
بتعطيل بعض
الأجهزة الهامة في
بعض المراافق، لكي تحول
دون استغلال العراقيين لها،
وقد عطلت أجهزة المراقبة
الهاتفية في مخفرى النزهة
ومشرف، وأفادت من خبرتها
الفنية في هذا المجال
فقادت باستخراج دسكات
مركز المعلومات المدنية في
منطقة الجابرية، وقادت
بالتعاون مع اثنين من
الأجانب العاملين في البنك
المركزي بإخراج الدسكات
الخاصة كما دخلت بمفردتها
وزارة الخارجية متكررة بري
عاملة وأخرجت الدسكات
وكذلك فعملت في وزارة
الداخلية وقد تمت هذه
العمليات في الأيام الأولى
من العدوان حيث لم
تكن سلطات الاحتلال قد
أحكمت سيطرتها بعد
على المؤسسات.

أما نقل الأسلحة فقد
شاركت فيها بأكثر من
عملية، سواء قنابل أو
مسدسات كما قامت بتخزين
بعض الأسلحة في منزل
الدكتور هاشم بهبهاني،
ونقلت أسلحة للشيخ فهد
السالم، ونقلت أسلحة من
منطقة صباح السالم
وقنابل دخانية
برفقة الشيخ
علي السالم

في ذلك من أضرار على
أفراد المقاومة الكويتية،
ونقلت للعالم عملية نهب
المراكز الطبية مما أدى
لحالات وفاة كثيرة، وأرسلت
الشهيدة باسم أطفال
الكويت رسالة تشرح
معاناتهم إلى د. حسن
الإبراهيم بالسفارة الكويتية
في واشنطن عن طريق
شقيقةها، تشرح فيها
معاناتهم وممارسات القوات
العراقية البشعة تجاههم،
وأرسلت الشهيدة رسالة من
اللجنة العسكرية داخل
الكويت إلى وزير الدفاع
وهي عبارة عن تقرير يشرح
الأحوال العامة... باختصار
كانت مسؤولة عن نقل ما
يجري داخل دولة الكويت من
الشيخ علي السالم وتلقي
التعليمات لتتقاها بدورها
للسامدين وإلى أفراد
المقاومة، وامتد نشاط
الشهيدة ليشمل توفير أماكن
آمنة لرجال المقاومة لإجراء
العلاج اللازم لهم، وساعدت
الكثيرين على الخروج من
الكويت، بتسيير جوازات سفر
لهم، ولم يقتصر دورها على
هذا الأمر، بل كانت تتفق مع
الراغبين في المغادرة على
التجمع في مكان معين،
وتصحبهم إلى منطقة الوفرة
وتوصلهم بسياراتها في كثير
من الأحيان.

كما قامت بأعمال بطولة
حيث تنكرت في زي عاملة
عن نشاط
المقاومة لما

أعمال
الشهيدة
أسرار فقد
كانت خلية عسكرية
ومدنية تحرك في كل
اتجاه ما دام التحرك يصب
لصالح دولة الكويت.

نهاية المطاف

أمام هذا البركان الثائر في وجه الاحتلال، لم يكن ممكناً إلا يسمع العدو أخبارها المنتشرة في كل مكان، ولا أن يتابع نشاطها المتبدد في كل اتجاه، لذلك اعتقلت الشهيدة رحمها الله عصر يوم ١١/٤ بعد أشهر قليلة ولكن كثيرة العمل كبيرة الأثر في تاريخ وطنها، اعتقلت بعد أن وزعت صورها عند نقاط التفتيش، ويقال أن وشایة مصوّر فلسطيني في منطقة الجابرية أوصلت الصورة للعدو، كانت في طريقها للاطمئنان على منزل الشيخ طلال المبارك، وكانت تقيم فيه في منطقة بيان وأوقفها الجنود وأخذوا هويتها التي كانت تحمل اسم سارة (ربة بيت) وحملوها إلى منطقة المعتقلات في المشاتل وحيثئذ أدركت أنها قد سقطت في أيديهم...

وفي مساء نفس
اليوم اقتحمت
قوة عراقية
منزلها

السالم رحمه الله في الخفجي، فاتفاق معها على المجيء وفيها قامت بتوصيل معلومات مهمة عن الوضع في دولة الكويت، وعن إمكانية مراقبة الأجهزة في المملكة العربية السعودية من قبل العراقيين ورغم ما في

هذه الرحلات من معاناة التعرض للتلفيش وبشاشة المعاملة العراقية على الحدود، والخوف من اكتشاف أمر الشهيدة إلا أنها أبداً لم تكن تبالي بالخطر. تم الاتفاق معها على أن تسافر للرياض ثم الولايات المتحدة لتقدم شهادة عن الوضع في دولة الكويت للكونгрس الأمريكي، لكنها اضطررت للعدول عن ذلك حين احتاجت الشرعية الحاكمة لها لإرسال أموال لل الكويت، فأبدت الشهيدة رحمها الله استعدادها للقيام بها وتظاهرت بالخلاف والجنون وأنها شقيقة والجنون وأخذها شقيقاً من رعاة الماعز، وتمكن من العودة للوطن وأدت المهمة على أفضل ما يكون، وزارت بعد ذلك مدينة البصرة أربع مرات لاستكشاف أماكن تجمع السيارات المسروقة من دولة الكويت، ثم نقلت المعلومات للمقاومة حيث تمت عمليات تفجير لهذه التجمعات في البصرة.. باختصار لا يمكن في هذه العجلة الإمام بكل

وقامت بإعداد سيارات لرجال المقاومة لاستخدامها في التفخيخ.

الخطير والخروج من الكويت برفقته

كل هذه الأنشطة المتعددة والتي تدور في مناطق وبؤر الخطر، لم تثنها عن المضي في سبيلها، ولم تجعلها أبداً تكل أو تتعب وتفكر في مغادرة البلاد، إلا حين علمت أن المغادرة ستكون لهمة كبيرة لمصلحة الوطن، ولذلك كانت لا تتردد في القيام بزيارة المسؤولين الكويتيين في مدينة الخفجي والعودة إلى الكويت حين يكون ذلك ضرورياً ورغم ما تمثله هذه المحاولة من خطر على حياتها، فقد خرجت مرتين الأولى حين قررت إخراج الدسكات التي بها معلومات مدنية عن كل الشعب الكويتي، وربطت الدسكات حول خصرها وحفظتها بحزامها، ثم سلمت الدسكات للشيخ علي صباح السالم رحمه الله، وكانت هذه الزيارة الأولى بمبادرة فردية منها وكانت الرحلة مخاطرة كبيرة، أما الزيارة الثانية فقد كانت لديها معلومات مهمة ت يريد توصيلها للشيخ علي صباح

يميزوها
للتشويه
الذي لحق
بالوجه، ونقل
الجثمان إلى حيث
المستشفى لاستخراج شهادة
وفاة، وكتب الدكتور خالد
السهلاوي في الشهادة، إن
الاستشهاد تم بعد إطلاق
أربع رصاصات على الصدر
وأسفله كما أن الجمجمة تم
قطعها بآلة حادة (منشار
كهربائي) وتتم إزالة المخ
كلياً وأطلق النار على الفك،
كما نزعت أظافر اليدين
والقدمين، وهكذا
تعرضت الشهيدة أسرار
لتعذيب وحشي ولكن هل
انتهت قصتها... ظلت باقية
في سجل الشرف وعند
مليك مقتدر ولتعش
أسرار من خلال
سيرتها العطرة رغم
استشهادها وقد خرج
الطاغية وجنوده أدلة من
أرض الكويت كالجرذان
لقد انتصرت أسرار على
سجينها وسجانها وعاشت
إلى الأبد ورفعت أسرار
رأس وطن بأكمله وانخفض
رأس السجان ذلاًً وهواناً.

من كتاب حياثات الاستشهاد
«بتصرف»

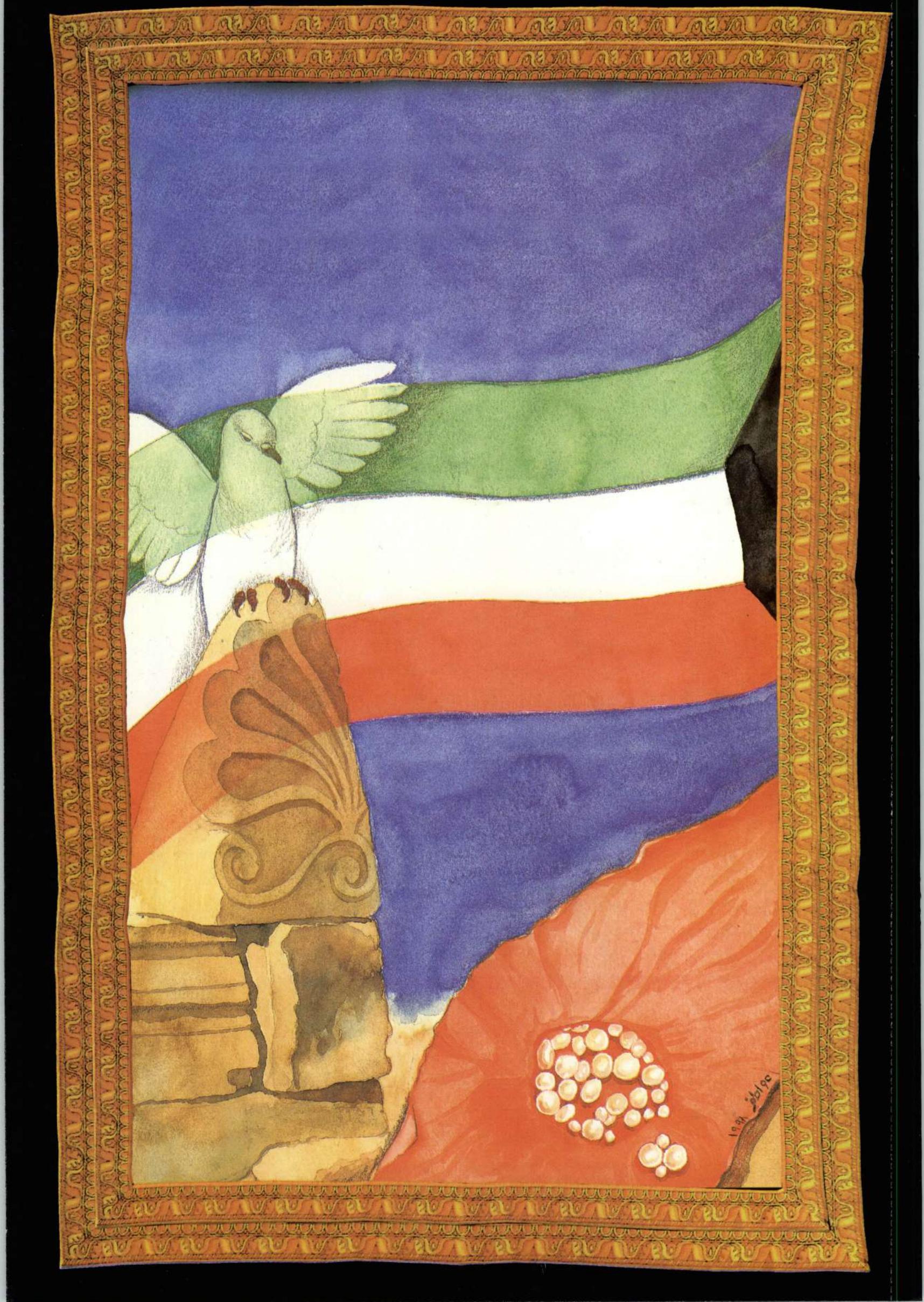
واقتيد أبوها
وشقيقه وابنه
إلى المعتقل...
ورغم مرارة ذلك
 بالنسبة للشهيدة، إلا أن
 التعذيب بالصلوات
 الكهربائية لمدة أسبوعين لم
 يفلح معها في الإدلاء بأي
 معلومة عن أفراد المقاومة...
 ويحكى المعتقلون الكويتيون
 في المشاكل كيف كانت
 شجاعة وصادمة وذات إرادة
 رغم كل ما تعرضت له من
 عذاب، ورغم ذلك كانت تكيل
 السباب لهم وتبصق في
 وجوههم، ورغم معاناتها
 كانت تنشط في تقديم العون
 للشباب الكويتي المعتقل،
 الذين تنزف جراحهم،
 وقادت مع زميلتها عزيزة
 المفرج بتنظيف الحمامات
 والمطبخ للضباط والجنود،
 لإقناعهم بأهمية النظافة
 والأكل لحمياتهم من المرض،
 وبهذه الطريقة كانت تقدم
 الطعام سراً للشباب
 الكويتي المعتقل... كانت
 رغم كل معاناتها تتطلع
 للخروج لمواصلة كفاحها، وقد
 حاول أهلها رشوة أحد
 الضباط ولكنهم لم ينجحوا

دُرَةُ الْأَوْطَانِ

بقلم: فاضل خلف



غَنَى الزَّمَانُ وَصَفَقَ الْمَجْدُ
عِلَّاكِ.. أَنْتِ الْجَوْمَرُ الْفَرَزُ
وَيُحِبُّكِ الْفَيَاضُ عَامِرٌ
“بِيْضُ الرَّبِّيْ” فَتَأْصِلَ الْوَدُّ
جَنَّاتٍ عَدْنٍ حَفَّهَا الْوَرَدُ
وَاخْضَوْضَرَتْ آذَوْحُهَا فَغَدَتْ
وَتَدَقَّتْ خَيْرَاتُهَا.. فَإِذَا
إِنْ قِيلَ مَنْ تَهَوَّى.. أَجَبَتُهُمُوا
مِنْ دُرَةَ الْأَوْطَانِ قَاطِبَةً
رَعَتِ الْجَدُودَ فَإِصْبَحُوا مِثْلاً
فِي الْبَحْرِ.. أَوْ فِي الْبَرِّ صِيَّتُهُمُوا
بِالْعَزْمِ قَدْ شَادُوا حَضَارَتِهِمْ
فِي الْغَوْصِ.. فِي الْأَسْفَارِ قَدْ جَبَّهُوا
فَوْقَ الْبِحَارِ.. وَتَحْتَهَا ثَبَّثُوا
الْتُّؤُلُّوْ المَكْنُونُ كَانَ بِهِ
وَرَسَّتْ سَفَاتِهِمْ بِكُدُّ ثَرَى
عَاشُوا بِفَضْلِ اللَّهِ فِي رَغْدٍ
وَمَوَى الْكُوَيْتِ عَلَى الْمَدَى عَهْدُ
حَتَّى أَتَى بِالْفَدْرِ مُرْتَدُ
أَمْوَالَ بَخْرٍ.. مَا لَهَا عَاءَدُ
كَالرَّاسِيَاتِ.. وَكُلُّهُمْ جُنْدُ
رِزْقُ الْبِلَادِ.. وَدُونَهُ الْوَقْدُ
وَمَوَى الْكُوَيْتِ عَلَى الْمَدَى عَهْدُ





۲۰

۱۹

۱۸

۱۷



يَغْرِزُ الْمَرَاعِيْ غَيْرُ مُلْتَزِمٍ بِعَهْدِهِ وَعَهْدُهُ حِثْدَهُ
 حُسْنُ الْجِوَارِ لَدَى الْكَرِيمِ قِرَىٰ وَلَدَى اللَّهِ سِيرِ وَرَفَطِهِ جَلَدُ
 نَسِيَ الْمَحَارِمَ وَهِيَ دَامِغَةُ قَدْ طَوَقَشَهُ كَانَهَا فَيْنِدُ
 مِنْ عُقْدَةِ الْإِخْسَانِ كَمْ صَرَعَتْ أَعْتَقَ الطُّفَاهِ وَكَيْنَدُهَا كَيْنِدُ
 لَكِنَّهُ عِنْدَ النَّزَالِ رَأَى شَعْبَ الْكُوَيْتِ كَانَهُ طَوَدُ
 فَتَسَاقَطَ الشُّهَدَاءُ مَوْعِدُهُمْ رَحْبُ الْجِنَانِ وُسُورِكَ الْوَرَدُ
 قَدْ قَدَّمُوا الْأَرْوَاحَ تَافِلَةً نِعْمَ الْعَطَاءُ الضَّخْمُ وَالرَّقْدُ
 فِي الْمُنْتَدَى يِضْرِبُ صَحَافَتُهُمْ وَلَدَى الْمُهَبِّمِينَ عَيْنُ شُهْمُرْ دَغْدُ
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ قَدْ تَزَلَّوَا طَابَ النَّزُولُ وَأَنَّهُ الْمُنْذُ
 وَتَشَامَحَ الْأَسْرَى وَأَنَّهُمُ مُو مِثْلُ النَّجْوُمِ يَضْمُمُهُمْ عِقْدُ
 وَاللهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْرِيَءَ بِهِمْ وَعَلَى الدِّيَارِ يُرْقِفُ الْبَنَدُ
 وَطَنِي الْحَبِيبِ بَقِيتَ مُزَدَّهِرًا كَالْكَوْكَبِ السَّيَارِ إِذَا يَبْدُ
 مُتَلَائِكًا فِي سُكْدَنِ الْحِيَةِ وَسَحَابُ جُودِكَ مَالَهُ حَدَّهُ
 شَرْقاً وَغَرْبَاً أَيْنَمَا تَزَلَّتْ قَطَرَاتُ غَيْثِكَ كُلُّهَا شَهْدُ
 عَاشَتْ كُوَيْتُ الْعِزْمَانَةُ بِرِعَايَةِ الْمَوْلَى لَهُ الْحَمْدُ

الْوَيْلُ لِمَنْ أَبْوَا، قَافْلَةُ الْحَبْرِ

بقلم: حمد الحمد



ويقول باركلي رونكاير الدانمركي وهو أول من تحدث عن الثروة القادمة إذ كتب أن ثمة إشاعة تقول: إن النفط قد تدفق في برقان الصبيحية، وبعد ذلك بأعوام كتب السيد لويس دين في جريدة التايم斯 سنة ١٩٣٨ حين سمع بأخبار اكتشاف النفط في الكويت «إنه حين وصل مع اللورد كوروزن إلى الكويت في عام ١٩٠٢ طلب مقابلة رجل يدعى رينولد، وقد فوجئ بوجود رجل أوروبي هناك لما قابله أبلغه رينولد هذا أنه سمع إشاعات عن وجود النفط في صحراء الكويت وأنه كان يخرج على ظهور الإبل إلى هناك لكنه لم يجد أي أثر للزيت، ويقال إن أهل الكويت غير مقتعمين بوجود كميات كبيرة من النفط في هذه الصحراء.

عموماً في ما كتبه أولئك الرحالة نكتشف نصوصاً وشهادات عن حياة الكويت ما قبل النفط، وكتب أحد مؤلاء

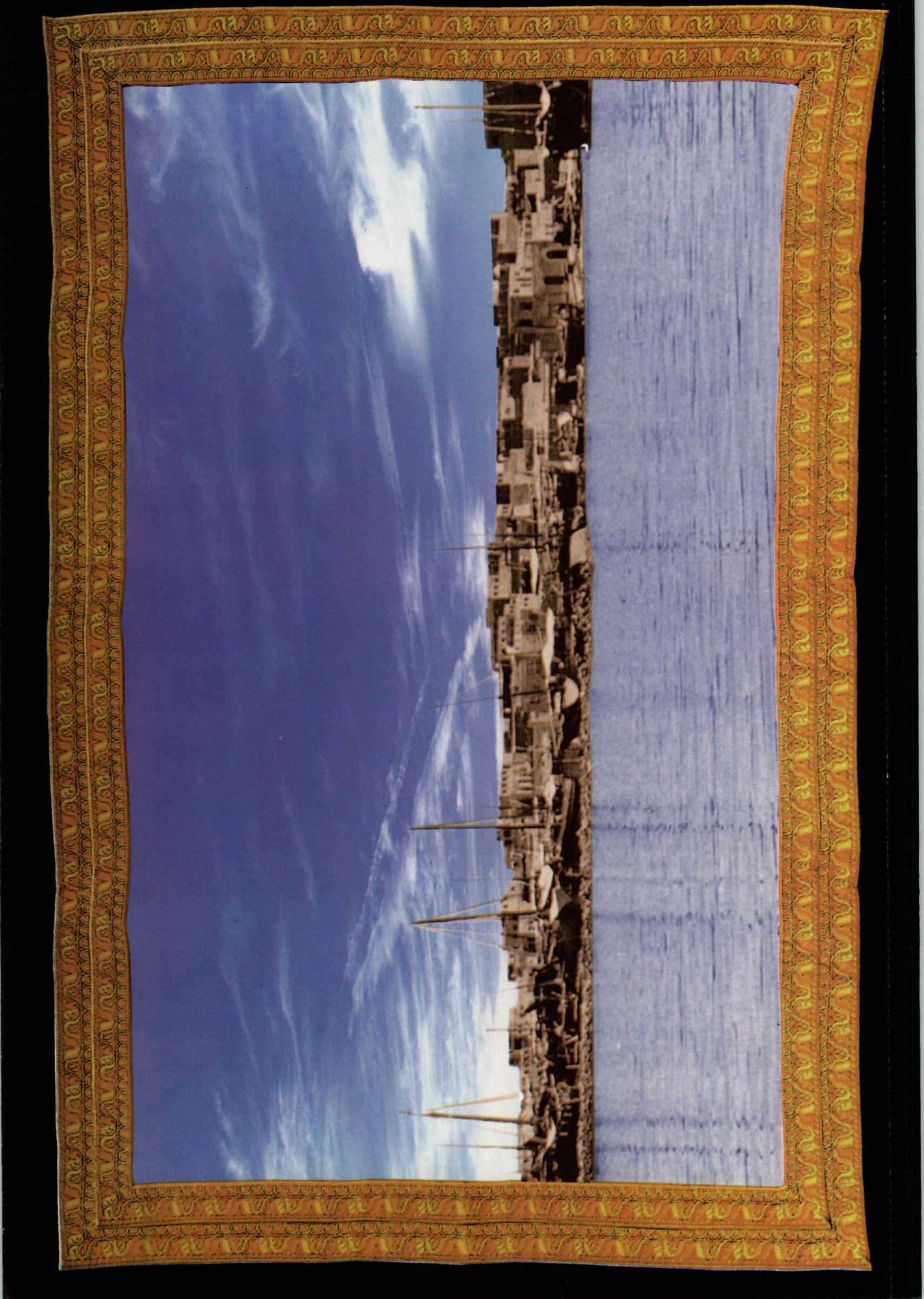
وعنفوان العرب القاطنين تحت لهيب حرارة الشمس. ويقول كارستن نايبور وهو أشهر الرحالة الذين قدموا لهذه المنطقة يقول عن عرب الجزيرة: إنهم يفضلون الحرية على الثروة والبساطة البدوية على حياة التقىيد والضنك مما كانت عوائدها.

حتماً بأن «قافلة البحبر» كتاب يستحق القراءة، وبعيداً عن أسلوب الأكاديميين صاغ سمير عطا الله مؤلفه بأسلوب يترك للقاريء حرية تمثل أجواء هذه المنطقة التي أحاطت بها الصراعات السياسية الغربية بحثاً عن مياها الدافئة. وعلى شواطئ الخليج كانت الكويت مقصدًا لهؤلاء الرحالة في هذا البلد الصغير الذي يثبت أقدامه بشموخ منذ سنوات طويلة، وقبل ظهور النفط مخرت سفنه عباب البحار إلى سواحل الهند وأفريقيا، وبعد النقط بزع نجمه في حجم العطاء لأبناء الكويت والشعوب العربية والإسلامية كافة.

قافلة البحبر

- «قافلة البحبر» حتماً من الكتب المتميزة والجديرة بالقراءة، وبعد مكاسب المكتبة العربية، ورغم صدوره عن دار الساقي في عام ١٩٩٤ إلا أنه ما زال يحفل بالدراسة والتتابعة من قبل الكثير من المثقفين والباحثين.

ولقد صاغ مؤلفه الأستاذ سمير عطا الله حصيلة جهده لسنوات عديدة في هذا المؤلف مما أكسبه صفة التميز لذلك المعطاء في تتبع أولئك الغربيين المستشرقين الذين زاروا منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ عام ١٧٦٢ وحتى ١٩٥٠، لقد كانت مؤلفاتهم وما تحتويه من معلومات ما هي إلا تصوير لأجواء المنطقة التي تزخر بالحضارات القديمة وخاصة الجزيرة العربية امتداداً من اليمن وحتى الكويت على رأس الخليج العربي، لقد صور هؤلاء عبر أقلامهم حياة الصغارى الشاسعة





סְבִיבָה

לְבָנָה



الرحلة وصفا
دقائق حياة
حاكم الكويت
الشيخ مبارك الصباح
أسد الجزيرة وكذلك كتب
آخرون عن وصف لحياة أهل
الكويت في تلك الفترة..
وسنأتي لذكرها في السطور
التالية.

الكويت ١٩١٢ أول دولة عربية مستقلة في الخليج.

هكذا كتب باركلي رونكاير
حيث أطلق على الكويت أول
دولة عربية مستقلة، وفي
جملة أخرى أطلق عليها
مدينة مبارك، ويعني مبارك
الصباح، وهو حاكم الكويت
السابع وكما ذكر في
موسوعة الكويت المختصرة
لمؤلفها حمد السعيدان فإن
مبارك الصباح وهو أشهر
حكام الكويت ولد سنة
١٨٥٢، وتولى الحكم في ١٧
مايو ١٨٩٦ وازدهرت الكويت
في عهده، وواجهته صعوبات
في بداية حكمه وبعد ذلك
ربط الكويت بمعاهدة ١٨٩٩
مع إنجلترا، لقب بأسد
الجزيرة ولقب عصره بعصر
الازدهار والأمن واشتهر
بالحنكة السياسية، وتوفي
في ٢٧ نوفمبر ١٩١٥.

يقول باركلي رونكاير في
شهادته عن
الكويت في عام
١٩١٢، تقع

جسر يربط بين دنوأ على ساحل يمتد جنوبا
شطري القصر ويرتفع عند خليج الكويت
وينبئ الجدران الغني بالرواسب القادمة من
بالحجر الأصفر المحروق.
وهناك مجلسان محاطان في المدينة يقع على الميناء
بالقناطر ولقاعة المجلس
نوافذ كبيرة، وبعض
الواجهات من الزجاج الملون،
وتقطع الأرض في القاعتين
الواجهة البحرية يقع قصر
الشيخ مبارك وهو مجمع
ضخم غير منتظم المباني، له
ملحقات بنيت خلال مراحل
 مختلفة، وفي نظم هندسية
 مختلفة، وهكذا تمثل في
 القصر الهندسة المعمارية
 العربية وهندسة ما بين
 النهرين والهندسة الفارسية.
 وينقسم القصر إلى ثلاثة
 أقسام أولها مسكن الشيخ
 مبارك الخاص المطل على
 البحر، وخلفه أجنة
 للحرس والخدم والعيدي
 والضيوف، وبعد ذلك يأتي
 السرای وهو مبني الحكومة
 ويقع على الشاطئ مباشرة،
 والمبنى الذي يقيم فيه الشيخ
 مبارك يشبه قلعة مقامة
 حول ساحة مربعة، وليس
 لأسواره العالية نوافذ مطلة
 على الخارج، بل مجرد دوائر
 مفتوحة في بعض النقاط،
 ويتصل المبنى كله بالعالم
 الخارجي فقط عبر باب
 صغير ورواق ضيق يفصل
 الطابقين العلويين من
 القصر، وفوق الرواق بحوالى
 خمسة أو ستة أمتار هناك

وفي الصباح بعد أن يتناول
 الشيخ مبارك طعام الفطور
 يتجه من المسكن إلى السرای
 يرافقه خادمان هما محظ
 ثقة ورهط من الحرس،
 وكلما قطع شيئاً من الجسور
 والأزقة ينضم إلى موكيه
 حرس هذه المواقع، بحيث ما
 أن يصل إلى قصر
 الحكم حتى يصل عددهم
 إلى خمسين حراساً مسلحاً.
 وإذا كان الطقس معتملاً
 يأخذ الشيخ مبارك مقعداً
 له تحت القنطرة على الجهة
 المواجهة للبحر وهناك
 لساعة أو أكثر، ينصرف بعد
 ذلك إلى مراسلاته، ثم
 يصفي إلى أحد
 مساعديه يقرأ
 له ما ورد
 ويملأ عليه

ويعظم السفن تقريباً
تستخدم في صيد
اللؤلؤ ولذا فإنها تظل
مربوطة إلى اليابسة في
الجزء الأكبر من السنة حتى
يحين موسم الصيد ويأخذ
الصيادون في التدافع من
داخل البلاد ويبلغ عدد
السفن حوالي خمسين
ولكل سفينة ثلاثون بحاراً
ويتراوح عدد صيادي اللؤلؤ
في الكويت بين عشرة آلاف
وخمسة عشر ألفاً ولا
 تستطيع الكويت طبعاً تأمين
 كل هذا العدد من الرجال
 لصناعة واحدة لذا يتواجد
 عليها الرجال من مناطق
 عديدة وخاصة من واحات
 نجد تدفعهم روح المغامرة
 والبحث عن الرزق الشريف.
 ويقتصر البحارة الكويتيون
 في مراكب سريعة العطب
 وغالباً بلا دفة أعمق المياه
 فيصلون إلى المحيط الهندي
 ويبحرون حول طول ساحل
 الجزيرة وصولاً حتى عدن
 ومنها إلى جيبوتي.

وعندما نتكلم عن الأمان في
 الكويت فإن السلطة فيها بيد
 رجل واحد وهو الشيخ
 مبارك الصباح وهذا الرجل
 يملك الإرادة والعزم لتحطيم
 أي قلاقل لذا فالأمن في
 الكويت أكثر ثباتاً فيه
 من أي مكان على
 الساحل
 وبالتالي فإن

مسلحين في شكل نصف
 دائرة على الأرض.
 وإذا حدث وأنهى الشيخ
 مبارك عمله في السوق باكراً
 وعاد قبل موعد الغداء فإنه
 يذهب إلى السرائي مرة
 أخرى لكي يجلس على
 الشرفة ويمتع ناظريه بالوان
 البحر المتغيرة من الأخضر
 إلى الأزرق الداكن إلى
 الرمادي إلى اللون الصافي
 مرة أخرى مثل مرآة، وإلى
 جانبها دائماً طاولة عليها
 علبة سجائر مطعمه باللناس
 ومنظار حربي يراقب به
 الزوارق الصغيرة أو الباخرة
 البريطانية التي تحمل
 البريد.
 وحين يهبط الظلام يبدأ
 البرد قليلاً، يشعل الحراس
 بعض المواقد في الداخل
 وعلى السطوح وتشرب
 القهوة على أصوات النيران
 الآخذة في الانطفاء ويظل
 البدو يرددون بعض الألحان
 البسيطة في ساعة متاخرة
 من الليل.
 ولا يفرض الشيخ مبارك
 ضرائب مباشرة على
 المواطنين ولذلك تحصل
 الخزانة الأموال عادة من
 عائدات الميناء والسوق معاً
 ولذلك فللميناء والسوق
 أهمية تجارية وسياسية معاً.
 ومع أن الكويت لا تحتاج إلى
 أكثر من بضعة مراكب
 لتأمين الحركة التجارية إليها
 فإن المدينة غنية بالسفن
 آخر الردود.

وحين يفرغ
 من ذلك يفارد
 السرائي، يحيط به
 حراس أكثر ويتجه إلى عربة
 سوداء لامعة يجرها اثنان من
 الجناد يلفهما غطاء من
 الحرير، تنقله إلى أحد
 مباني السوق، هنا يستقبل
 الزوار ويقرر في شأن
 التجارة ويعكم في
 الخلافات القانونية.
 ثم يسير الحراس أمام
 العربية وخلفها حسان أبيض
 ويتبع الموكب رجل أسمر
 طويل القامة يرتدي بزة
 زرقاء ويحمل رشاشاً، ويتجه
 الشارع الأطول في السوق
 تحت أشجار النخيل التي
 تتسرّب منها أشعة الشمس،
 ويتوقف كل عمل في السوق
 لبرهة من أجل لقاء السلام
 على الحاكم.
 وفي أبعد زاوية في قلب
 السوق يقوم مبنيان، كل
 منهما من طابقين، وفي
 الطابق الثاني من كل منها
 نوافذ عريضة من الزجاج
 يستطيع المرء أن يرى من
 خلالها المنظر كاملاً وفي
 المبني الآخر يعقد الشيخ
 مبارك مجلسه في وسط
 السوق المليئة بالمساومة
 والمقايضة والصراخ وحركة
 الجمال والماعز والأطفال،
 ولدواعي الأمان
 ترى خمسة
 إلى عشرة

سكنها

باستثناء حرس
الشيخ لا يملكون

أسلحة ولهذا السبب
وتحده فإن تجارة السلاح هنا
لا أهمية لها.

ومن دون شك فإن الكويت
هي أهم مدينة على الساحل
الشرقي للجزيرة العربية بما
في ذلك مسقط ذلك لأن
تجارة مسقط محصورة في
عمان نفسها، لذا فإن الجزء
الأكبر من التجارة داخل شبه
الجزيرة العربية يمر في
الكويت لذا فهي بشكل أو
بآخر ليست فقط المدخل
إلى بلاد ما بين النهرين بل
أيضا إلى قلب الجزيرة، إنها
المدينة الوحيدة بين شط
العرب ورأس مستندم التي
تملك ميناء جيدا وثمة
عوامل أخرى تجعل الكويت
أكثر أهمية من الموانئ
الأخرى، فلقد كانت دولة
مستقلة عربية وهي البقعة
الوحيدة التي يجد فيها أهل
المنطقة ممرا حرا للبحر،
ذلك أن العرب يكتون كرها
شديدا للأتراف ولذا
يتجنبون المرور في الطرق
والموانئ التي يسيطر على
عليها، أما الكويت
ففيستطيعون الوصول إليها
من دون عائق وبكل
أمان بسبب سلطنة
الشيخ مبارك.

السوق المفتوح
في الكويت

أربع «انات» على
الماعز والفنم
وروبيبة إلى أربع
روبيات على كل حمار
وعشرة في المائة من أثمان
الابل.

ويقع المسجد الأكبر في
الكويت على مسار الشارع
المؤدي من سوق القناطر إلى
السراي وعلى المدخل
الرئيسي إلى الجهة
الشمالية تقوم المئذنة وإلى
جانب الجامع الكبير هناك
مساجد صغيرة أخرى في
المدينة ذات هندسة
متواضعة، المئذنة التي تبدو
ظاهرة جدا في المدن
الشرقية الأخرى ليست
كذلك في الكويت إنها
منخفضة لدرجة لا تكاد ترى
من فوق أسطح البيوت.

وفي الشارع إلى اليمين من
الشارع الرئيسي المؤدي إلى
السراي يقع مكتب شركة
الملاحة الانجليزية والبعثة
الأميركية التي هي عبارة عن
خان كان يسكن فيه الشيخ
مبarak من قبل، إن الكويت
 بكل تأكيد مدينة واقعة بين
البحر والصحراء بلا حدائق
أو بساتين من أي نوع.
إن مدينة هؤلاء البحارة
والرعاة هي في الواقع
بيوت من الطوب بين
البادية والبحر.

هكذا رسم
الرحالة

ليس مكاناً للتجارة فقط بل
هو أيضا منطلق للقوافل
والحركة في السوق مثل
كل شيء آخر يفعله
العرب يرافقها ضجيج
وصراخ وهناك دائمًا حاجة

إلى المياه لترطيب
الحنادر الجافة وهكذا
نرى عدداً من المقاهي في
السوق حتى تقدم القهوة
والشاي والتراجيل.
وأحد المقاهي في أطراف
السوق هو ملتقى الطبقة
الراقية وكبار التجار
وأصحاب القوافل وبعض
سكان القصر، وبما أن
التجارة في الكويت كبيرة
إلى هذا الحد فإن السوق
تشبه معرضًا للناس
والبضائع معاً، وقام على
أطراف السوق خيم سوداء

بطريقة عشوائية يقطنها
عادة البدو الرحيل من أهل
الكويت نفسها، وهناك ترى
طوال النهار النساء والأطفال
والأغنان، الأولاد يلهون بكسل
تحت أشعة الشمس،
والشوارع المؤدية إلى السوق
لا يمكن المرور بها في المساء
إذ لا بد للمرء أن يتعرّض
بعبال الخيم أو الأسافين.
وستخدم ساحة السوق
المفتوح كمعرض للجمال
والفنم والماعز التي يأتي بها
البدو من قريب وبعيد،
ويعني رجل مسؤول عن
استيفاء الضرائب على كل
ما يباع وتبلغ الضريبة عادة

حساب
 ويقول يوسف
 بن بدر إن عظام
 العرب مصنوعة
 من البن وفي المجلس يأتي
 أحد البدو ليقول إن لديه
 حصاناً ممتازاً في مصاربته
 وأنه يحتاج إلى بعض المؤن
 لعائلته لكي يستطيع أن
 يبيعه، ويتحدث البدو عن
 الصعوبات المطلقة التي
 يتعرضون لها خلال موسم
 الحر أو في الفروقات.
 ويقول بيلى إن اسم الكويت
 القديمة «القررين» أتى من
 القرن بسبب الشبه بين
 الخليج والقرن، ويدرك بأن
 الأرض غير منتجة زراعياً
 والمياه غير صالحة ومع ذلك
 فالكويت هي أحد الموانئ
 المزدهرة على الخليج ولها
 تجارة واسعة تمتد إلى الهند
 وسواحل الجزيرة ويقال بأن
 البحارة الكويتيين هم الأكثر
 مهارة في المنطقة وحجم
 التجارة الكويتية ضخم جداً
 فهي تستورد الأرز من
 سواحل الهند والبصرة
 والذرة من سواحل إيران
 وكذلك الخشب لتجارة
 السفن.
 ويدرك بيلى بأن سكان
 مدينة الكويت متسامحون
 ولا تفرض ضرائب على
 المواطنين وفي الواقع يبدو
 أن التدخل الحكومي
 في شئون الناس
 نادر وربما لا
 حاجة إليه.

في كتابه «الموسوعة
 الكويتية» المختصرة هو أحد
 رجال الكويت توفي ١٨٧٩
 ورد ذكره في تاريخ الكويت
 لما له من أيادٍ بارزةً أثناء
 الماجاعة التي حدثت في
 الكويت وكان من أشهر تجار
 الخيول ومن كبار الطواشين
 آنذاك وقد نشر الطعام في
 الصفيرة حتى انتهى النفط
 من على رمال الصحراء
 ليستمر أبناءه من بعده في
 إعلاء شأن هذه الأرض في
 حكم مزبور من الشورى
 والديمقراطية وترسيخ مفهوم
 نظام الأسرة الواحدة التي لا
 تفصل عراها بين الحاكم
 والمحكوم حتى يومنا هذا.
 ويتحدث عنه لويس بيلى
 حيث يقول بأنه التقى
 بالتاجر الكويتي يوسف البدر
 وهو في الثانية والسبعين من
 العمر وقد طارت شهرته في
 سوق الخيول في بومباي
 كمصدر للخيول العربية، وقد
 وصف بن بدر بالولد وشبهه
 بالجنتلمن الانجليزي حيث
 أظهر أبناءه الكثير من
 الاحترام ووضع هؤلاء في
 خدمته حيث أمضى معهم
 أسبوعاً يركب الخيول
 ويصطاد بالصقور في
 الوجهاء، ويدرك بيلى أن بن
 بدر يجمع خيوله من قبائل
 شمر وعنزة ومن نواحي
 نجد، ويقوم بتجميعها في
 الوجهاء حتى يحين سفرها
 الطويل ويحل موسم
 التصدير إلى بومباي.
 وفي المساء يجلس يوسف بن
 بدر في مجلسه حيث يتواجد
 عليه العرب من المدينة
 والصحراء ويدأون برواية
 طرفة بعد أخرى من دون
 توقف وكان هذا الرجل
 متشددًا في أمور الدين،
 وتدور القهوة على الناس بلا

٢٠

باركلي رونكاير في
 عام ١٩١٢
 وقدم عبر
 كلماته صورة سينمائية
 للحياة على ساحل البحر
 حيث يمسك بزمام الأمور
 الشيخ مبارك الصباح الذي
 رسم أسس هذه الدولة
 الصغيرة حتى انتهى النفط
 من على رمال الصحراء
 ليستمر أبناءه من بعده في
 إعلاء شأن هذه الأرض في
 حكم مزبور من الشورى
 والديمقراطية وترسيخ مفهوم
 نظام الأسرة الواحدة التي لا
 تفصل عراها بين الحاكم
 والمحكوم حتى يومنا هذا.
 الكويت ١٨٦٦، الكويت من

الداخل
 إذا كان باركلي رونكاير
 تحدث عن الكويت في عصر
 الشيخ مبارك، فإن الكولونيل
 لويس بيلى المقيم السياسي
 لصاحب الجلالة في الخليج
 كتب شهادة أخرى عن
 الكويت في فترة سابقة،
 حيث كتب تقريراً في عام
 ١٨٦٦ وتحدث عن الكويت
 من الداخل في تلك الفترة

وقام بتصوير حياة أحد
 تجار الكويت في ذلك العام،
 لقد تحدث بإسهاب عن
 حياة التاجر يوسف البدر أو
 كما ذكر في تقريره يوسف
 بن بدر، ويوفى
 البدر كما
 ذكر حمد
 السعيدان

هذه
البقة من
الوطن العربي.
حتما صورة

سينمائية التي سجلت
حياة الكويت من الداخل في
فترة أواخر القرن التاسع
عشر وكذلك فترة أخرى
هي في أوائل القرن
العشرين، كانت سجلا
ناصعاً لهذا البلد الآمن
الذي بفضل الله ينعم بهذا
الأمن ويتحدى طمع الغرارة
الطامعين بفضل أعمال
الخير التي تقدمها حكومته
وشعبه إلى كل بقاع العالم.

الجراد وهطول الأمطار.
لقد كانت شهادة لويس بيلي
شهادة حية عن حياة تلك
الفترة من تاريخ الكويت.

شهادات لزمن قادم
حتماً فإن التقارير
والشهادات التي ذكرها
سمير عطالله في كتابه
«قافلة الحبر» شهادات
صادقة سجلت فترة من
تاريخ الكويت ومنطقة شبه
الجزيرة العربية، لهذا حتماً
نقدم تقديرنا لهذا المؤلف
الذى كانت حصيلة جهده
مؤلفاً رائعاً يضاف إلى

المكتبة العربية، وكذلك ما
أوجزنا ذكره عن الكويت إنما
هو قليل من كثير ذكر عن

ويمارس
الكويتيون تجارة
منقوله ضخمة
ولذا فهم على
الأرجح أفضل بناة البوادر
حول الخليج، ومع أن طقس
الكويت حار جداً في الصيف
فالمناخ صحي جداً ويدو
أن الأمراض قليلة ولا
يستخدمون من العلاج في
الغالب إلا الكي، ويقول بيلي
إنه رأى المسؤولين يقفون في
باب يوسف بن بدر كل يوم
جمعة ليصرف لهم مبلغاً من
المال.

ودذكر بيلي في تقريره أنه
رأى أهل الكويت يخرجون
إلى الصحراء فرحين بوصول



بمناسبة تكريم الفائزين في مسابقة الشهيد الثقافية الرابعة

فَرَأَى مَلَوْنَةً بِاللَّهِ وَالْوَلَاءِ لِلْوَيْتِ !

بقلم: ناصر المهلل



الأنشطة والفعاليات في حفل توزيع مسابقة الشهيد

أكثر من ٥٧٠ شاعراً وشاعرة
شاركوا في مهرجان الولاء و
الانتماء للكويت بقصائدهم
الملونة بالحب والعرفان،
فكان مسابقة الشهيد
الثقافية الرابعة مثل كل عام
عرساً ثقافياً ينطق بمحبتهم
ويعبر عن شعورهم العميق
تجاهها من أجل ذلك كان
هذا التحقيق الذي أجرته
«الهوية» لتقديم صورة كاملة
عن هذا العرس الوطني.

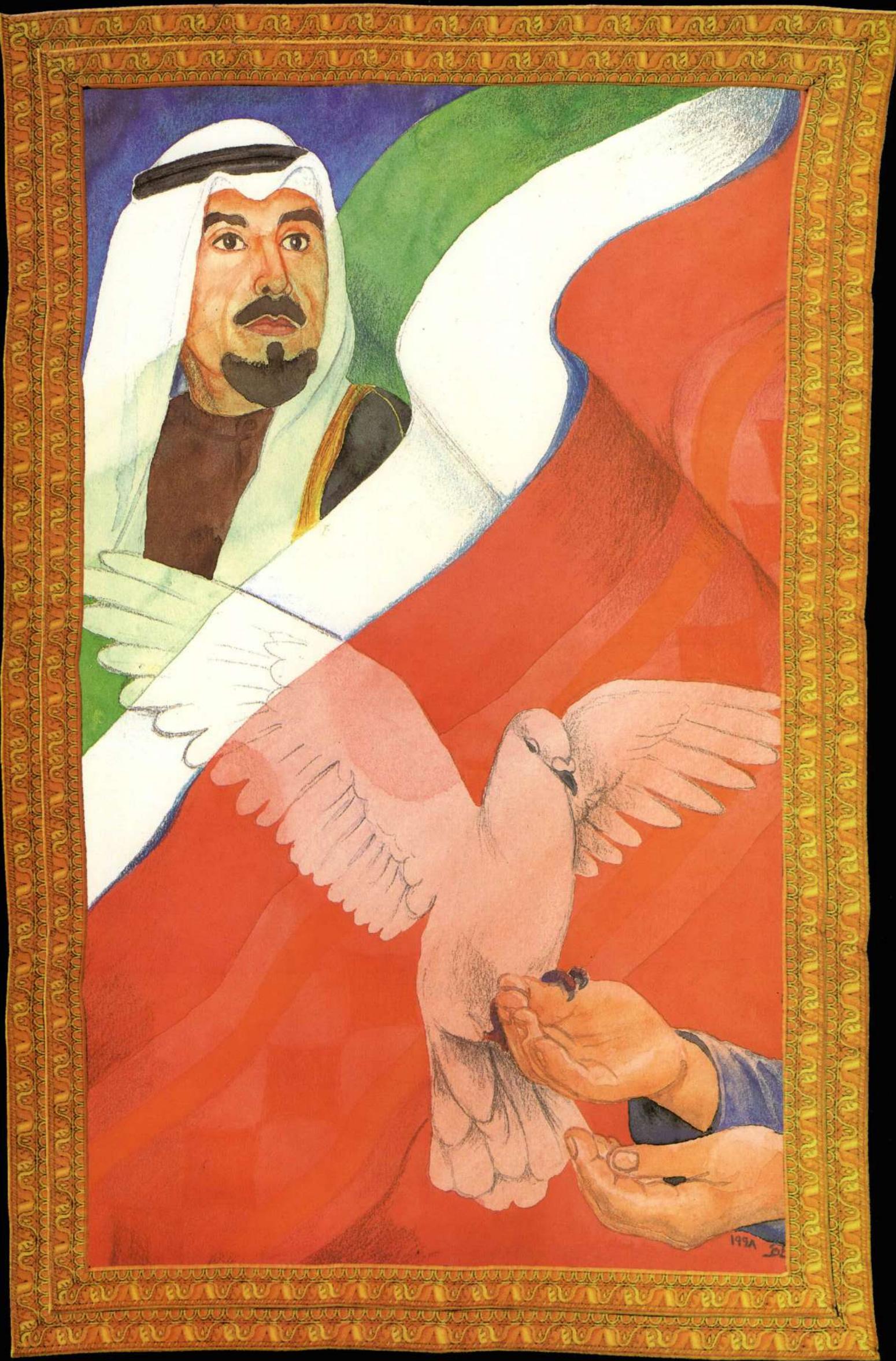
احتفل مكتب الشهيد بتوزيع
جوائز مسابقة الشهيد
الثقافية الرابعة حيث كان
مضمونها «حب الوطن
والولاء له» والفخر والاعتزاز
بالانتماء إليه ولتخليد ذكرى
شهدائنا الأبرار في باب
رئيسى من الأدب العربي إلا
وهو الشعر فمن كتب
القصيدة ومن قرأها ومن
سمعاً فهى شملت كافة
فئات المجتمع ولكن
هذه المسابقة

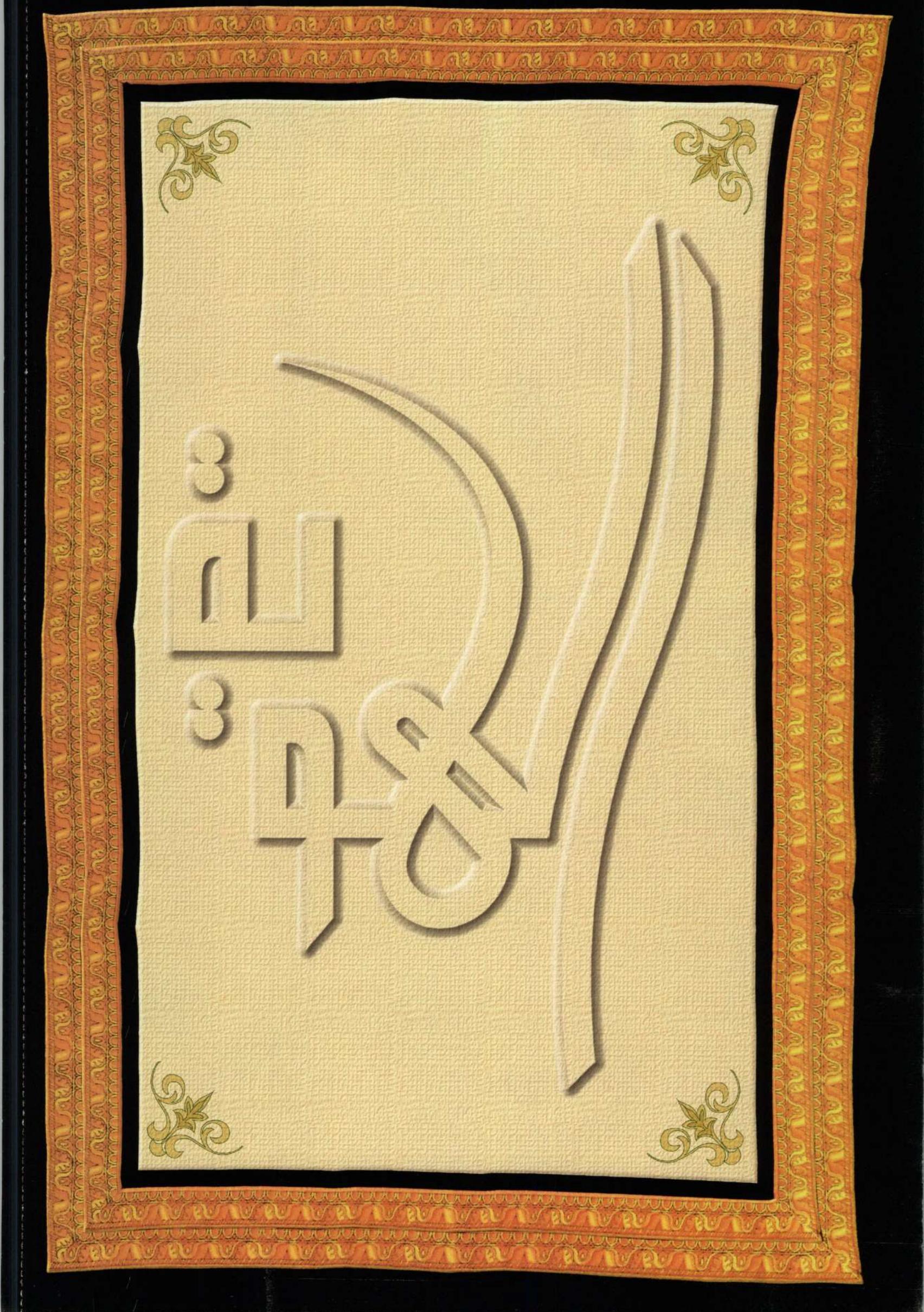
مكتب الشهيد الدكتور طلائع
الديحاني ومدير إدارة
التخليد ورئيس تحرير مجلة
«الهوية» تركي الأنبعي
وأعضاء مجلس الأمانة
ومدراء العلاقات العامة
بوزارات الدولة وجمع من
الشعراء والمدعوون من أسر
الشهداء.

استهل الحفل بجولة
للحضور في المعرض الذي
أعده المكتب وشمل أعمال
الشهداء ومقتنياتهم.
وألقى رئيس مجلس
الأمناء الدكتور
إبراهيم الخليفي

تحت عنوان

«الوطن في





إذ لم يقتصر الأمر على البلاد العربية بل كانت هناك مشاركات من الهند وكندا مما يدل على أن إعلامنا أصبح قادرًا على تجاوز المنطقة العربية وأن هناك شرائح ما زالت تهتم بالأنشطة الجادة مما يبشر بالخير ويعطينا حافزاً على مواصلة الجهد لتحقيق ما نحن مكلفون به.

وأعرب الأنبي عن امتنانه للمشاركين ولجان التحكيم والمنظمين وكل من ساهم في هذا العمل.

بعد ذلك ألقى الشاعر حبيب فاضل البادر قصيده التي حصلت على المركز الأول تلاه الشاعر ضبيان سعيدون العربي والذى حصل على المركز الثاني، أما الشاعر سعود عوض الحربي فقد حصل على المركز الثالث.

كما قدمت لوحة فلكلورية فنية قدمتها فرقه الجهراء بقيادة الشاعر متعب السعديي أعجبت الحضور جميماً. وفي ختام الحفل قام رئيس مجلس الأمانة وعضو المجلس محمد علي خلف ومن مظاهر الإقبال وتتميمه أيضاً اتساع الرقعة الجغرافية لسكن المشاركين

خليجي تشهد كل حبة رمل فيه على عظمة هذا التراث الأدبي لديه وثرائه بمبدعيه وننتمي قلبًا وقالبًا إلى الكويت التي تحلق في سمائها الكلمة الشعرية وتحتل مكانها اللائقة.

وألقى تركي الأنبعي مدير إدارة التخليد ورئيس تحرير مجلة الهوية كلمة جاء فيها أن الاحتفال بتوزيع الجوائز على الفائزين في هذه المسابقة يعد تخليداً لرجال ونساء أبطال ضحوا من أجلنا وقدموا أغلى ما يملكون الإنسان في سبيل الله ثم دفاعاً عن وطننا الغالي بكل ما أوتينا من أجل تخليد ذكراهم العطرة وتوسيطير بطولاتهم حتى تكون قدوة للأجيال وعنواناً في حب الوطن.

وأشار إلى أن مسابقة الشهيد الثقافية الرابعة تأتي مكملة للكثير من الأنشطة التي يقدمها المكتب تخليداً لذكرى شهدائنا الأبرار ولجعلهم عنواناً للعطاء الوطني.

ونوه الأنبعي أن المسابقة لاقت إقبالاً كبيراً من حيث عدد المشاركين الذي بلغ ٧٥٣ متسابقاً.

الكلمة بهذه المناسبة أوضحت فيها أن اختيار الكلمة المبدعة موضوعاً لمسابقة الشهيد لم تكن مصادفة حيث هي فاتحة كتابنا الكريم وهي التي بعثت الهمم في أحلال الأوقات وأكثراها صعوبة وضراوة مؤكداً على أن الكلمة الشعرية تبعث على الفخر والاعتزاز وتشحذ الهمم والشاعر وكانت الملاذ والمولى حيث تعوزنا الحكمة والعزة بل إن المبدعين أنفسهم أدركوا رسالتها ومدى تأثيرها في حياتنا فكتباً مفاخرین ببلاغتهم معتزین بما نسجوه من بيان.

وأضاف الخليفي أن أثمن ما يقدمه الإنسان من قيمة ومعنى وتضحيات هي الشهادة فقد تسابق الشهداء لتسجيل هذه القيمة وتوضيح أثرها في عزة الأوطان والدفاع عن كيانها وكرامتها مشيراً إلى أنه ليس غريباً على مكتب الشهيد أن يدرك كل هذه المعاني ويحرص على تأكيد دور الشعر في الشهادة وفي استهلاص الهمم وتعزيق الانتقام الوطني واختيار موضوع جاء لتعزيز الانتقام إلى الوطن وكان ومازال الشعر ديوانه الأثير وإلى وطن

توزيع الجوائز والسدروق التذكارية على المشاركين ولجان التحكيم.

القصيدة الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة الشهيد الثقافية الرابعة

نسيج المجد

نسيج المجد
النور منك قد بدأ
يمدُّ لله يداً
يا منبع الخير الذي
فاض ليعدو بلداً
سيديتي الكويت قد
صار هواك سيداً
أنت غرامي أبداً
وأنت عشقى أبداً
أنت الفخار شامخاً
أنت العلام مجسدًا

يا شمس كل همة
تزيح ديجور العدا
فك تذيقين الذي عاد ضياءك الردى
عز وجل أهدياً
لك الأعلم الأمجاد
وحكمه القائد لا
تحيد عن درب الهدى
يرى بنور اليوم ما
يرأه غيره...
قداً

فيما

نسيج المجد هل
ثراك ثوب يرتدى
نفدي كويتنا التي
قل لها منا الفدا
لجان التحكيم
تم الاستعانة بثلاث
مؤسسات ثقافية تقوم
بالتحكيم واختيار الأحسن
على النحو التالي:

- لمسابقة الشعر الفصيح
استعين من رابطة الأدباء
بكل من:
- الشاعر د. مختار أبو غالى

- الشاعر يعقوب السبيعى

- وقد حصلت على المركز الأول قصيدة يحمل عنوانها (نسيج المجد) للشاعر حبيب فاضل البازر.
- أما المركز الثاني فجاءت القصيدة التي تحمل عنوان



الحضور في حفل توزيع جوائز مسابقة الشهيد

- ولمسابقة الشعر النبطي (بيعة الولاء) للشاعر ضبيان سعيدين العربي استعين من ديوانية النبط بكل من:
- الشاعر مسلم حميد البهري
- والمركز الثالث قصيدة تحمل عنوان (رسالة إلى الكويت) للشاعر سعود عوض الحربي.

- ولمسابقة الشعر الشعبي استعين من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بكل من:
- الشاعر حمود البغيلى
- الشاعر منصور الخرقاوي

البَلَاءُ الْعَرَبِيُّ فِي بَلَادِ عَرَبِ الْأَمْرِ رَهْلَان

بقلم: أحمد بن محارب الظفيري



وهو عنصر بالغ الأهمية في المناطق التي لا تتوفر فيها الفواكه والخضروات الطازجة، وهذا ما ينطبق على الصحراء. وما زالبدو اليوم، كما هو الحال عند أجدادهم الأقدمين من عرب الجاهلية والإسلام، يشربون أبووال الإبل لعلاج بعض أمراض البطن، ويفسرون به الجروح لثلا تعفن. هذا ولقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن في ألبان الإبل وأبوالها دواء للذرية بطونهم، ومن معاني الذرَب - بالتحرير - فساد المعدة. قال الكحال بن طرخان صاحب كتاب «الأحكام النبوية في الصناعة الطبية»: هو داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه.

وتفسل النساء البدويات - منذ العصر الجاهلي إلى اليوم - شعور رؤوسهن بأبوالإبل الفتية فيكسبه بريقاً ولعاناً ونعومة فتشتد به بصيلات الشعر

فهد بالملكة العربية السعودية، أن لحوم الإبل تتميز عن اللحوم التقليدية الأخرى كالبقر والغنم والماعز بقلة موادها الدهنية وارتفاع كمية المياه.

وأوضح البحث أن نسبة المواد الدهنية التي تحتويها لحوم الجمال تتراوح بين ١٠,٢ و ١١,٨ في المائة بينما هي في لحوم البقر مثلاً تتراوح ما بين ٤ و ٨ في المائة، فضلاً عن أن لحوم الجمال غنية بالبروتين بنسبة ١٩٪، وكذلك بالعناصر المعدنية المغذية كالبوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والحديد والماغنيسيوم والمنغنيز والفوسفور.

ومن أهم المزايا التي تخص لين الناقة دون غيره من ألبان الحيوانات الأخرى، هو امتلاكه لمركبات ذات طبيعة بروتينية كاللليزوزيم ومضادات التخثر ومضادات التسمم، ومضادات الجراثيم والأجسام المانعة وغيرها، وهي تملك خصائص مقاومة التجرثم. ويمتاز لين النوق باحتوائه على فيتامين «ج»

إذا ذُكرت البداية ورمال صحاري العرب، سرعان ما تندفع إلى الذاكرة صورة البعير كعنصر رئيسي شغل أهمية قصوى في حياة البداوة. فقد ارتبط اسم البدو بالإبل حتى إذا ما ذُكر أحدهما حضر الثاني بعفوية. كيف لا وهي سفهمن الصحراوية التي تقطع بهم الفلووات وتقتصر لهم المسافات؟

والعربي في صحرائه يعتز بجمله ويفتخرون به خاصة إذا كان الجمل أصيلاً، فهو يبثه همومه وأشجانه، ويناجيه في خلواته وأسفاره. وفي معظم قصائد البدو تجد البدوي يخاطب بيته - وكأنه يسمع ويفهم - معياراً له عن الواقع شوقه وأحزانه.

والبعير أقدم حيوان ألف عرفه عرب البداية منذ فجر التاريخ، وللإبل فوائد جمة، يستفاد من ألبانها وأوبابها ولحومها وجلودها، إضافة إلى فائدته الركوب.

ولقد أظهر بحث علمي أجراه فريق من جامعة الملك

بالتمايل
فقط، لذلك
تسهل إقامة
الهودج على الجمل،
ولا يمكن هودجة

الحسان أو البغل لأن
ضريرات قوائمه على
الأرض تصل مباشرة إلى
قلب راكبه.

وما زلت أذكر وأنا طفل
صغير - يوم كنا بدؤاً نرحل
وننزل - أن مكانى المفضل
عند الرحيل هو ظلة (هودج)
والدتي - رحمة الله عليها -
أنا فيها مرتاحاً والجمل
يمشي ويتمايل بحركاته
الناعمة ووالدتي تحكى
لي حكايات أيام زمان.

- الجمل العربي سيد
المعاجم والقواميس
ودواوين الشعر العربي:

لقد نال الجمل العربي جل
الاهتمام وكامل العناية من
كل علماء اللغة والأدب.. لقد
تعددت أسماؤه وصفاته
وألقابه وكنياته، واشتقت من
كل ما يتعلق بالبعير والجمل
والناقة كلمات لا تعد ولا
تحصى لا تزال تستخدم
حتى هذا اليوم في الكلام
والشعر والأمثال والحكم
والتشبيهات والأسماء
توارثها الأجيال جيلاً بعد
جيلاً.

فكلمة «الجمال»
اشتقت من

الجمل
لأنه
مصدر

فتوقفنا عندهم لشرب
القهوة التي اعتادوا على
تقديمها لضيوفهم بكرم
وسخاء، والعقيل قوم من

العرب الأصلاء في مدينة
بغداد وفي المدن العربية
الأخرى، وهؤلاء القوم
يهجرون منازلهم وأهليهم
ويكترون من الترحال في
القوافل التي تسير على
الطرق الهامة محملة
بمختلف البضائع المنقوله
بين المدن».

وكان أهل الحاضرة في ذلك
الزمان إذا أرادوا السفر
يأتون إلى سوق عقيل
ويسافرون معهم لقاء أجرا
معلوم، لأن السفر معهم
مأمون، فالتجار العقيلي
يدفع لشيوخ القبائل التي
يمر في أراضيها ضريبة
تسمى «الأخوة» - والكلمة
مشتقة من الأخوة والإخاء -

هودجة البعير

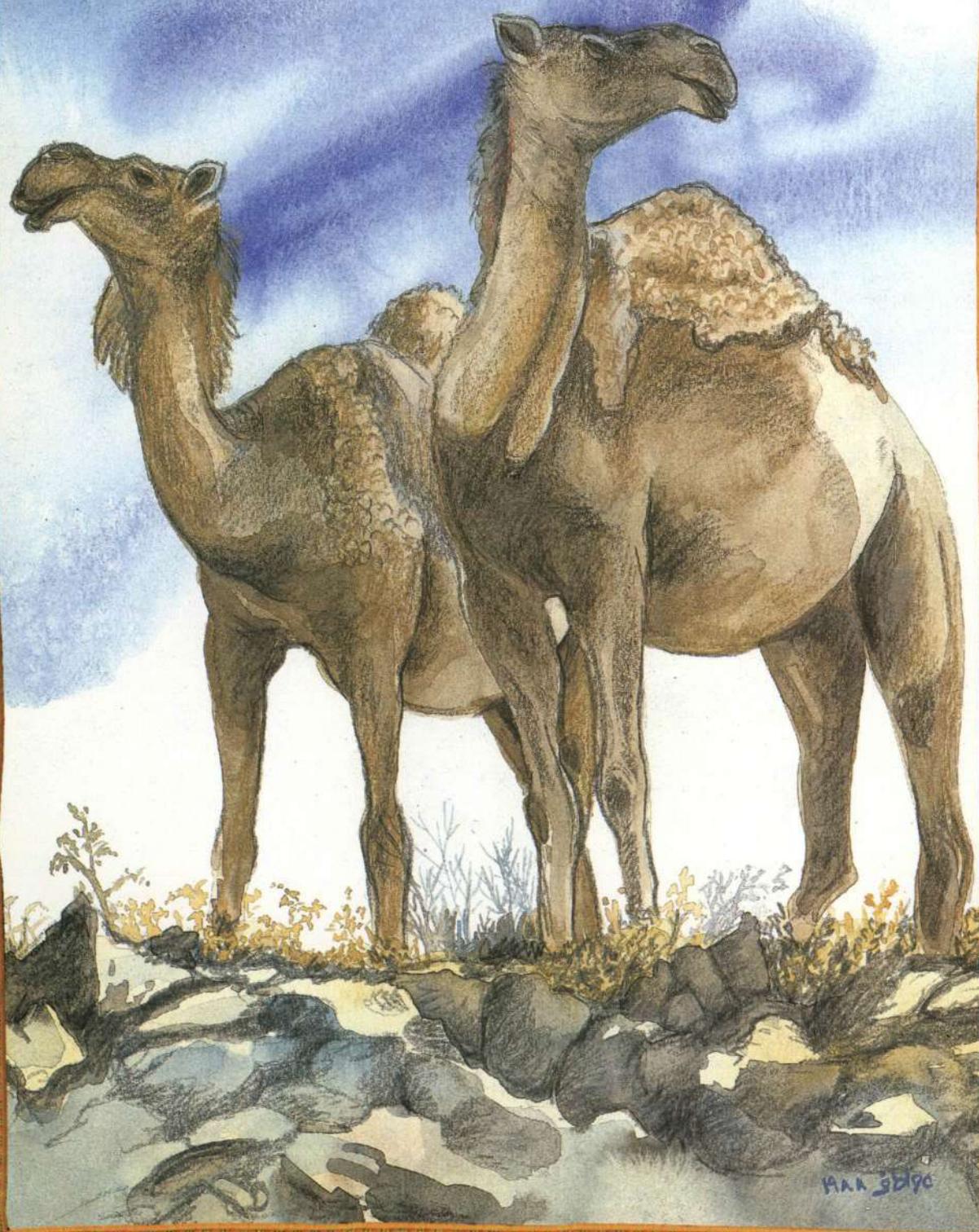
يوم كان البعير هو سيد
المواصلات والاتصالات في
سنين مضت كان ظهره هو
المكان الوحيد الذي يستقر
عليه الهدوج، الذي هو
المركب الوثير والمريح لبني
السلطان وللفادة الحسنة.
لأن جسم الجمل في المشي
شبه مستقر فهو يتمايل إلى
الأمام وإلى الخلف، ولا
تحرك سوى قوائمه بحركة
متوازنة على الأرض، يمتص
الجسم ضريرات الأرجل على
الأرض فلا يحس الراكب إلا

وتتعافي من كل
علة قد تصيبها.
- عقيل أهل
الإبل تجار أيام
زمان:

«عقيل» اسم يطلق على
أصحاب القوافل وتجار ذلك
الزمان الذين ينقلون البضائع
والتجارة بين البلاد العربية
وواحدتهم «عقيلي» ومعظمهم
من أهل نجد ومن أهل
القصيم بالذات، فهم يدلون
موارد المياه التي تمر بها
جادة الإبل - الدرب الذي
ترسمه أخلف الإبل - بحكم
اختصاصهم بالتجارة والسفر
ال دائم، ويعروفون ديار قبائل
العرب وكبار شيوخها وأماكن
سكناتهم. وعادة يوجد في كل
حاضرة عربية كبيرة مثل
القاهرة وبغداد ودمشق
وحلب، محلة وسوق لعقيل
يسمى «سوق عة يل» وهو
سوق التجار بلغة هذا الزمان
يحوي كل أصناف البضائع.
ويسمى كبيرهم بشيخ

عقيل أو شيخ عرب.
تقول الرحالة البريطانية
اللنبي آن بلنت Lady Anne
Blunt في كتابها الشهير
Bedou- قبائل بدو الفرات -
in Tribes of The Euphra-

tes والمطبوع في لندن سنة
١٨٧٩م (١): «وجدنا جماعة
من العقيل كانوا في طريقهم
من حلب إلى بغداد
يعسكرون في
مكان قرب
الطريق،



AKS 3390



۲۰

۱۹

۱۸

۱۷



الخير
والسعادة
لأجدادنا

عرب
الجاهلية والإسلام

في جزيرة العرب.

إن حب النياق والجمال
متّصل في قلب وعقل
العربي يموت دونها وينتخي
بها كما ينتخي بأخته، وسمى
كل جزء من أجسامها بأسماء
محببة إلى نفسه، واستعار
هذه الأسماء مرة أخرى
وأطلقها على الموجودات
المحيطة به في بيئته.

- الذلول الأصيلة: في زمن
مضى، كان كل شاب بدوي
يعلم أن تكون له ذلول أصيلة
(ناقة أو جمل) يختارها
وينتقيها من ذروة (قطيعه)
حسب مواصفات خاصة، ثم
يباشر بتدريبها تدريباً خاصاً
- يطول شرمه - وبعد أن
يتّم تأهيلها وتدرّبها،
يركبها ويغزو بها أو يسافر
عليها، يقطع بها مسافرات
الصحراء والمسافات
الطويلة.

وذلول البدوي محببة إلى
نفسه يبرها بأحسن العلف
ويسهر على راحتها والاعتناء
بها، ويزينها بالثرائط
الصوفية والجلدية الملونة
ويضع عليها الشداد الجميل،
والخروج ذات العثاكيـل

المتدليـة وذات

الألوان
الزاهية،
ويزين

عمان حيث
يوجد بعض
السلالات الأصيلة
لإبل عند عرب

عـمان.

«الذلول الحرة» وهي من
ذرية الإبل الحرة التي كانت
عند بعض قبائل الجزيرة
العربية، مثل قبيلة الشرارات
ومطير والظفـة يـر وشـمر
وعـتبـة يقول الشـاعـرـ الشـعـبـيـ
واصـفـاـ إـبـلـ آلـ ثـانـيـ حـكـامـ
قطـرـ، وهـيـ منـ الإـبـلـ الـحـرـةـ:
يا راكـبـ الـلـيـ بـعـيدـ الـخـدـ يـطـونـهـ
حرـاـيرـ مـنـ ضـرـابـ جـيشـ ابنـ ثـانـيـ
شـرـحـ الـبـيـتـ: يقولـ الشـاعـرـ:
يا منـ تـرـكـ مـنـ تـطـويـ
الـمـسـافـاتـ وـهـنـ الإـبـلـ
الـحـرـائـرـ الـمـوـلـدـةـ مـنـ جـيشـ
ابـنـ ثـانـيـ.

وهـذاـ بـيـتـ مـنـ قـصـيـدةـ شـعـبـيـةـ
بـدوـيـةـ يـذـكـرـ فـيـهـ الشـاعـرـ

نـاقـةـ الـحـرـةـ الشـرـارـيـةـ:
مـنـ فـوـقـ حـرـهـ شـرـارـيـهـ
لـيـاـ روـحـتـ بـالـطـلـابـ يـاتـيـ
«الـذـلـولـ الصـيـعـرـيـةـ»ـ وهـيـ مـنـ
ذـرـيـةـ الإـبـلـ الـأـصـيـلـةـ الـمـسـوـبـةـ
إـلـىـ قـبـائـلـ الـيـمـنـ وـخـاصـةـ
قبـيـلـةـ الصـيـعـرـ الـتـيـ لـهـ ذـكـرـ
قـدـيمـ فـيـ التـارـيـخـ. وـهـذـهـ
أـبـيـاتـ لـوـالـدـ كـاتـبـ هـذـهـ
الـسـطـورـ قـالـهـاـ قـبـلـ سـبعـينـ
سـنـةـ مـنـ قـصـيـدةـ شـعـبـيـةـ
طـوـيـلـةـ يـصـفـ فـيـهـ نـاقـةـ

الـصـيـعـرـيـةـ الـمـوـلـدـةـ عـنـ

الـظـفـيرـ:

يـاذـلـوليـ نـاسـفـ
فـوقـكـ
شـدـاديـ

رقـبـتـهـ كـذـلـكـ بـالـثـرـائـطـ
وـالـسـفـائـفـ الـمـلـوـنـةـ الـجـذـابـةـ.
وـكـانـ الرـجـلـ مـيـسـورـ الـحـالـ

مـنـ أـهـلـ الـحـاضـرـ وـشـيوـخـهاـ
وـبعـضـ شـيوـخـ الـبـادـيـةـ، يـضـعـ
عـلـىـ جـانـبـ أـنـفـ ذـلـولـهـ
الـحـبـيـةـ إـلـىـ قـلـبـهـ، فـرـيـدةـ مـنـ
الـذـهـبـ أـوـ الـفـضـةـ إـكـرـاماـ لـهـ
وـتـقـدـيرـاـ، وـ«ـالـفـرـيـدةـ»ـ مـصـفـرـ
فـرـدـةـ وـهـيـ قـرـصـ صـفـيرـ مـنـ
الـذـهـبـ أـوـ الـفـضـةـ تـضـعـهـاـ
بعـضـ نـسـاءـ الـبـادـيـةـ عـلـىـ
جـانـبـ الـأـنـفـ الـلـزـيـنةـ.

وذـلـولـ الشـابـ الـبـدـوـيـ فـيـ
الـمـاضـيـ تـعـادـلـ فـيـ عـصـرـنـاـ
الـحـاضـرـ السـيـارـةـ الـجمـيلـةـ
ذـاتـ الطـراـزـ الـحـدـيثـ، التـيـ
يـمـتـلـكـهاـ شـابـ الـيـوـمـ وـيـتـبـاهـيـ
بـهـاـ بـيـنـ أـقـرـانـهـ مـنـ الشـبابـ،

فـوـيـعـتـيـهـاـ وـيـفـرـغـ غـاـيـةـ
الـفـرـحـ عـنـدـمـاـ تـكـوـنـ سـيـارـتـهـ
لـامـعـةـ بـرـاقـةـ، تـشـتـغلـ مـنـ
الـلحـظـةـ الـأـوـلـىـ عـنـدـ وـضـعـ
الـمـفـاتـاحـ فـيـهـاـ. يـقـيـ أـنـ تـعـرـفـ
أـنـ إـبـلـ هيـ وـاسـطـةـ النـقـلـ
الـأـوـلـىـ وـهـيـ الـمـحـورـ الـأـسـاسـ
فـيـ كـلـ الـفـتوـحـاتـ الـعـرـبـيـةـ
الـإـسـلامـيـةـ، ثـمـ تـأـتـيـ بـعـدـهـاـ
الـخـيـولـ الـعـرـبـيـةـ الـأـصـيـلـةـ، لـاـ

كـمـاـ نـشـاهـدـ فـيـ الـأـفـلـامـ

الـسـيـنـمـائـيـةـ حـيـثـ يـعـكـسـونـ
الـصـورـةـ فـيـضـعـونـ الـخـيـلـ أـوـلـاـ
وـإـبـلـ ثـانـيـاـ.

- أـنـسـابـ الذـلـولـ الـأـصـيـلـةـ

الـكـرـيمـةـ:

مـنـ أـصـائـلـ الذـلـلـ الـتـيـ كـانـتـ

مـوـجـودـةـ فـيـ صـحـارـىـ الـعـرـبـ

إـلـىـ عـهـدـ قـرـيبـ «ـذـلـولـ

الـعـمـانـيـةـ»ـ وـتـنـسـبـ إـلـىـ إـبـلـ

ديرة
 الشارات
 يسمى
 (عدهان) ففي
 هذا المكان شاهد راعي
 الإبل الشراري آثار الجمل
 التيهي المتواش فعلق أطيب
 نياقه في هذا المكان
 (عدهان) وابتعد عنها ومن
 حسن الحظ أن جاء التيهي
 إلى هذه الناقة المعقولة
 وضررها فلقت منه، ومن
 ذريتها جاءت الإبل الحرة
 الأصيلة (العيديهية).
 وأشار الرحاله والمستشرقون
 الأجانب الذين زاروا
 صحاري العرب بإبل
 الشارات ووصفوها بأنها
 من أكرم وأنجح السلالات
 في جزيرة العرب.
 وإذا مدح البدوي من القبائل
 الأخرى جمله بالسبق قال:
 (ما يلحقه قعود الشارات)
 والقعود هو الفتى من الإبل.
 «الذلول الباطنية» وهي من
 الإبل الأصيلة وتوجد في
 ساحل الباطنة في عُمان
 وهي رشيقة ورقيقة ومن
 أرفع وأنبل أنواع الإبل، وهي
 ذلول الحكام والسلطانين من
 أهل الحاضرة.
 والإبل الباطنية هي التي
 ذكرتها كتب التاريخ والأدب
 العربي القديم باسم (الإبل
 البختية) والتي يملكونها
 الخلفاء والأعيان
 في المدن.
 وهذا النوع من

سياق الكلام.
 «الذلول التيهية» تنسب إلى
 أبيها التيهي (من التيه)
 ويقول البدو إنه حيوان
 وحشى كان يوجد في
 صحاري الجزيرة العربية.
 فإذا شاهد راعي الإبل آثاره،
 عقل أطيب نياقه وتركها في
 مكان ناء لعل التيهي يأتي
 إليها ويضررها. وهذا
 الاعتقاد الذي نسمعه اليوم
 عند البدو له جذور ضاربة
 في القدم عند عرب
 الجاهلية.
 ولكن للمستشرقين الذين
 زاروا بوادي العرب رأيا حول
 موضوع التيهي، ونحن نرجح
 رأيهم فهم يقولون: إن هذا
 الحيوان التيهي ما هو إلا
 جمل هامل متواش يعيش
 في مجاهل الصحراء.
 ونحن نعرف أن الكثير من
 البدو قد يفقد بعض جماله
 في الصحراء وقد يكون هذا
 التيهي من هذه المفقودات
 التي لم يعثر عليها، ولا تس
 أن عملية العثور على
 المفقود والضياع عملية
 مستمرة.
 «الذلول العيديهية» وهي
 الذلول المنتقاة من الإبل
 الأصيلة المسماة (عيديهية)
 التي تملكها قبيلة الشارات
 (حفيدة قبيلة كلب الذائعة
 الصيت بالتاريخ) وتقطن
 شمال المملكة العربية
 السعودية على حدود الأردن.
 وسميت هذه الإبل عيديهية
 نسبة إلى مكان مشهور في

جاني المطراش
 وانتي صيعرية
 زومعي بي عن
 سواهيج النوادي
 وارفقني بي يوم ماغيرك خوية
 وان نشدت القلب وش نية مرادي
 قال ما دون الهنوف الضومريه
 معنى البيت الأول: يقول
 الشاعر: ياذلولي لقد
 نسفت (وضعت) فوق
 ظهرك شدادي (مركبي
 الخشبي) بسبب أني نويت
 المطراش (السفر) وانتي
 أصيلة صيعرية.
 معنى البيت الثاني: يخاطب
 ذله الصيعرية ويأمرها بأن
 تزومع (تهروول) به لتبعد عنه
 سواهيج النواد (النعايس)..
 ثم يطلب منها بأن ترافق
 بحالة لأنه لا يجد خويأ
 (صديقًا) له غيرها.
 معنى البيت الثالث: يقول:
 إذا نشدت (سألت) القلب
 عن ايش يرغب ويريد فإنه
 (القلب) يرد على سائله ليس
 هناك شيء يعادل الوصول
 إلى أهل الهنوف (الحسناء)
 الضومريه (الضمامة) فهذا
 السفر من أجلها.
 ملاحظة: لا تنس أن هذا
 شعر شعبي أسماء ابن
 خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥)
 بالشعر البدوي وذكر أن
 كلماته موقوفة الآخر تلتزم
 بالسكون، ولا تلتزم بحركات
 الإعراب. ويعرف الفاعل
 من المفعول به
 والمبتدأ من
 الخبر من

الإنجليزي
الشهير اللورد
بيرون وزوجة
الشاعر السياسي

الإنجليزي ولفردين سكوبين
بلنت، حيث غادرت انكلترا
في ١٨٧٧/١١/٢٠ م برفقة
زوجها ووصلت إلى مدينة
حلب وبشرت بتأمين ما
تحتاجه من لوازم السفر،
فاستأجرت من حلب
طباخاً يسمى حنا وخداماً
يسمى جرجي، ثم فيما بعد
استأجرت طباخاً آخر
والجميع من عرب سوريا.

أما الأدلة العربية الذين
رافقوها في رحلتها إلى نجد
فمن أبرزهم الشاب محمد
بن عبدالله العروج شيخ
مدينة تدمر وهو من أسرة
عربيّة بدويّة مهاجرة من
جزيرة العرب ترجع بأصولها
إلى شيخ قبيلة بنى لام

المدعو «ابن عروج» المعروف
عند عربان البوادي باسم
«ابن عروج مقدم بنى لام»
وما زالت قصصه وأشعاره
تردد إلى اليوم عند عربان
الجزيرة.

ومن الأدلة البدو الذين
رافقوها في رحلتها إلى نجد
حمدان الشراري وعماد
الشراري وعبد الله الشمري
وراضي الشمري (قابل
كاتب هذه السطور حفيده).
ورافقها الكثير من

الأدلة في
رحلتها إلى
بغداد

(الجيش) لجئت إليك على
ذلول حرة وجناه (قوية)
حائل لم يُضرِّها الفحل
لتتصبح قوية.

معنى البيت الثاني: وهذه
الناقة التي سأريك عليها
مقدمها - وجهها وهيئتها
الأمامية - يشبه الفرزال
رقة وملاحة. أما قفاتها -
مؤخرتها - فهو ضخم يشبه
مقفع الجمل الضخم
الكبير. ومثل هذه الناقة
فاني أنسح بها كل من يركب
الرحail - جمع راحلة أو
روحول - وهي ناقة الركوب.

معنى البيت الثالث: وإنني
أنصحك يا أبي زيد بالشتاء
عليك برکوب الناقة العمانية
(السمريعيه) الأصلية. أما
بالقيظ وشدة الحر فعليك
برکوب الناقة الحرة
الصحراوية كبيرة البطن
والجوانب.

معنى البيت الرابع: وأحدرك
يا أبي زيد فإن الخيل (جرد
السبايا) تفتر براكبها
وخاصة عند قطع المسافات
الطويلة وفي الجو الحار
فإنها لا تقاوم بينما عيرات
الأنضا (الإبل الأصلية) خير
منها فعمايل بمثيل هذه
الظروف الصعبة.

- النبيلة الإنجليزية صديقة
الجمل العربي:
ومن أبرز الرحالة
والمستشرقين الغربيين الذين
جاءوا إلى المشرق العربي

النبيلة الانجليزية الليدي آن
بلنت وهي حفيدة الشاعر

الإبل يجد
صعبية في
العيش وسط
الصحراء العربية

وخاصة في فصل
الصيف، ولكن بعض
البدو من قبائل جنوب
الجزيرة العربية استطاع
تهجينها فظهرت منها
سلالات جيدة تأقلمت مع
جو الصحراء.

قالت عليه زوجة أبي زيد
الهلاي سالمة توصيه
بكيفية اختيار الذلول
الأصلية:

أبو زيد لو أن النساء تركب النساء
جيتك على وجناه من الهجن حايل
غزالية المقدم جمالية القفاء
عليكم بها ياراكبين الرحail
إن جاء الشتاء عليك بالسمريعيه
 وبالقيظ دور من كبار الثمالي
واحد رتى جرد السبايا مغرة
عيرات الأنضا خير منها فعالي

معنى البيت الأول
تخاطب عليه زوجها «أبو
زيد» قائلة له لو أن النساء
تركب النساء (الذلول) - جمع
ذلول - وهي الإبل الأصلية
التي يركبها الرجال، أو ما
يسمونها (الجيش) - الهجن -
وكلمة الجيش - بالفتح -
المقصود بها الفرسان
الراكبين الهجن للفزو أو
للحرب.

فلو أن النساء مسموح
لهن ركوب
النساء

(الشداد)
فكم من مرة تبهرت على صوت جملي وهو يتسلل
بإدراة وجهه الواجم ليوكر ساعدي، فأجد عندها بأن القتب يحتاج إلى حملة حشو مرة ثانية. وفي أكثر من مرة يحين الوقت للترجل إذ لم يكن راغبة بتعریض نفسی لخطر السقوط. فهل هذا السلوك يعد من قبيل المزاج السيئ؟ أم أنه الحاجة إلى إشعار الآخرين بما يحدث؟
وكم أحببت الخيـل! إلا أنـي اعتـبرـها أقلـ مرتبـةـ منـ الجـملـ.ـ وـمنـ يـشكـ فيـ هـذـاـ القـولـ عـلـيـهـ أـنـ يـصـطـحـبـ الجـيـادـ وـالـجـمـالـ فـيـ رـحـلـةـ وـيرـىـ بـعـيـنـيـهـ تـصـرـفـ كـلـ مـنـهـماـ».

(١) راجع: قبائل بدو الفرات عام ١٨٧٨ للرحالة البريطانية الليدي آن بلنت. ترجمة أسماء الفارس ونضال خضر معيوف. دار الملاج، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩١م. ص ١٢٩ و ١٣٠.

(٢) راجع المصدر السابق ص ٣٩٥ و ٣٩٦.

كلمة. ومما يثير شجوني تذكرى كم كانت هذه الحيوانات مطيبة ولطيفة، بينما نقرأ ما كتبه بعض الرحالة عن نزماتها الشريرة تعصباً لغيرها من المطايـاـ فـأـحدـ الكـتابـ مـثـلاـ كانـ عـلـيـهـ أـنـ يـكـونـ مـنـصـفاـ عندماـ كـتـبـ صـفـحةـ أوـ صـفـحتـيـنـ عـنـ الجـزـيرـةـ العربيةـ وـذـكـرـ فـيـ مـقـالـتـهـ ذـمـاـ لـقـلـبـ مشـاعـرـ الجـمـلـ،ـ بيـنـماـ المـجـربـ الـحـقـيقـيـ لـهـذـاـ المـخلـوقـ لاـ يـجـدـ مـثـلـ هـذـاـ القـولـ،ـ وـمـهـمـاـ كـانـ هـفـوـاتـ الجـمـلـ فـلـاـ يـمـكـنـ عـدـهـ منـ الحـيـوـانـاتـ ذاتـ المـزـاجـ السـيـئـ،ـ وـالـرـغـاءـ هوـ طـبـيعـةـ صـوـتـهـ إـلـاـ أـنـهـ لاـ يـعـتـبـرـ مـخـيـفـاـ إـلـىـ هـذـاـ الحـدـ..ـ وـالـحـقـيقـةـ أنـ الجـمـلـ يـسـتـخـدـمـ صـوـتـهـ عـلـىـ سـبـيلـ الإـنـذـارـ،ـ عـنـدـمـاـ يـحـمـلـ فـوـقـ طـاقـتـهـ،ـ أـوـ عـنـدـمـاـ يـجـهـدـ فـيـ العـمـلـ فـيـانـهـ يـتـوـسـلـ بـواـسـطـةـ الصـوـتـ طـالـبـاـ الرـحـمـةـ.ـ وـإـذـاـ مـاـ ضـجـرـ المسـافـرـ مـنـ رـغـائـهـ فـعـلـيـهـ أـنـ يـنـظـرـ تـحـتـ قـتـبـهـ قـبـلـ اـمـتـطـائـهـ فـلـعـلـهـ يـجـدـ سـبـبـ لـتـذـمـرـاتـ الـعـالـيـةـ التـيـ يـصـدرـهاـ هـذـاـ الـحـيـوـانـ المـسـكـينـ.ـ وـبـشـكـلـ عـامـ يـرـغـوـ الجـمـلـ غـيـرـ المـرـوـضـ بـسـبـبـ الخـوـفـ،ـ وـيـرـغـوـ الجـمـلـ عـنـدـمـاـ يـجـرـحـهـ القـتـبـ

ويـادـيـةـ الجـزـيرـةـ
الـفـرـاتـيـةـ لـاـ
يـتـسـعـ الـمـجـالـ
لـذـكـرـهـمـ.

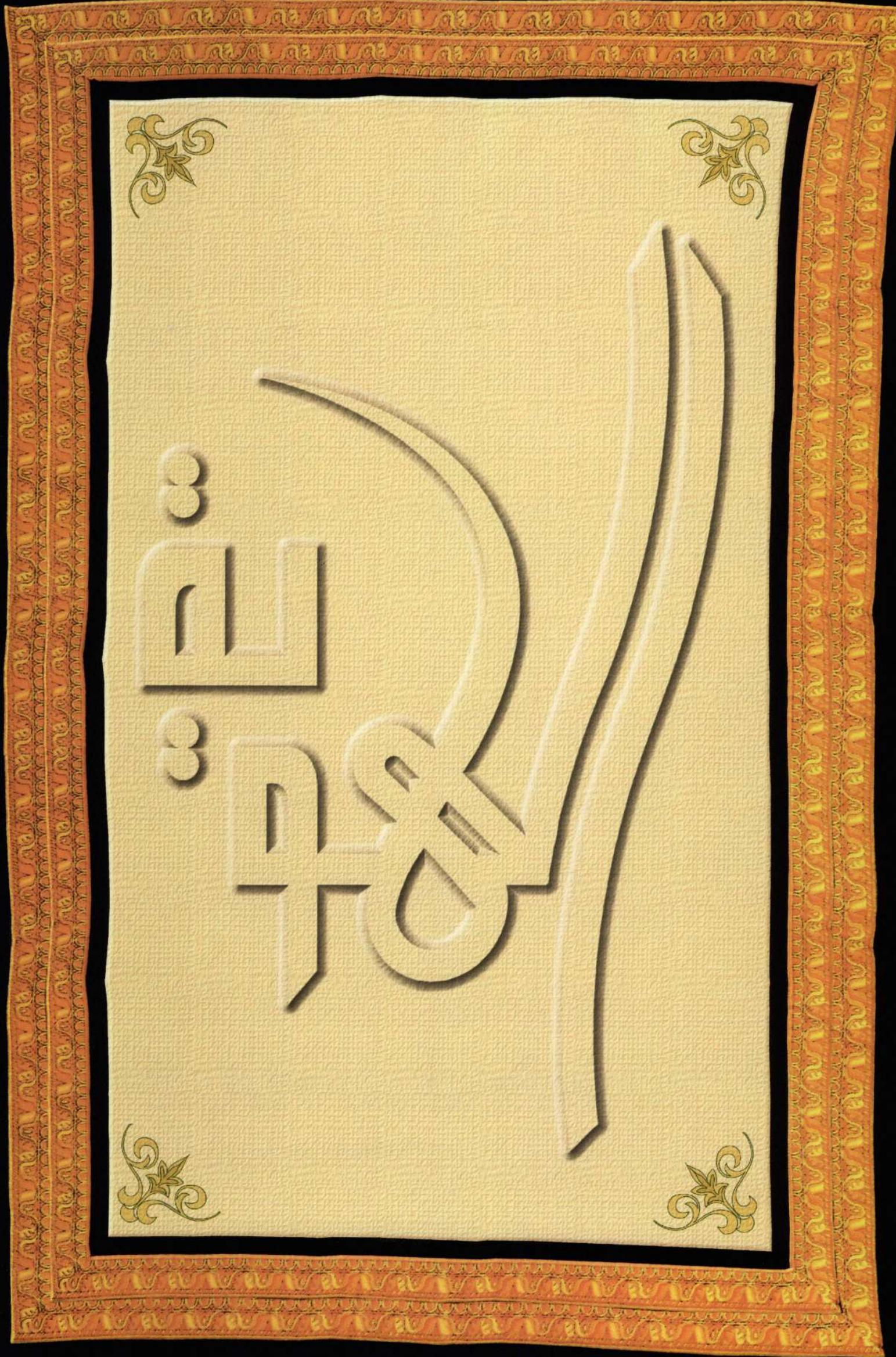
لـقدـ جـابـتـ وـسـاحـتـ هـذـهـ النـبـيـلـةـ الـبـرـيطـانـيـةـ الـلـيـديـ آـنـ
بـلـنـتـ وـزـوـجـهـاـ وـيـلـفـرـيدـ بـلـنـتـ
فـيـ مـعـظـمـ الـحـوـاصـرـ وـالـبـوـادـيـ
الـعـرـبـيـةـ فـيـ سـوـرـيـاـ وـالـعـرـاقـ
وـنـجـدـ وـقـطـعـتـ عـدـةـ آـلـافـ مـنـ
الـكـيـلـوـمـتـرـاتـ وـاـسـتـفـرـقـتـ
رـحـلـتـهـاـ سـنـتـيـنـ وـنـصـفـاـ
تـقـرـيـبـاـ..ـ كـلـ هـذـهـ الـأـزـمـانـ
وـالـمـسـافـاتـ قـطـعـتـهـاـ عـلـىـ ظـهـرـ
الـجـمـلـ الـعـرـبـيـ،ـ يـوـمـ كـانـ
الـجـمـلـ الـعـرـبـيـ هـوـ سـيـارـةـ ذـلـكـ
الـزـمـانـ...ـ وـكـانـ الـزـمـانـ،ـ زـمانـ
الـتـائـيـ وـالـبـطـءـ وـلـيـسـ عـصـرـ
الـسـرـعـةـ وـالـكـهـرـيـاءـ
وـالـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ،ـ وـكـمـ يـقـولـونـ
بـالـمـثـلـ الدـارـجـ:ـ لـكـلـ زـمانـ
دـوـلـةـ وـرـجـالـ»..ـ وـالـآنـ عـزـيـزـيـ
الـقـارـيـءـ اـسـمـعـ وـدـاعـ النـبـيـلـةـ
الـبـرـيطـانـيـةـ آـنـ بـلـنـتـ المؤـثـرـ
لـصـدـيقـهـاـ الـجـمـلـ الـعـرـبـيـ
عـنـدـمـاـ فـارـقـتـهـ وـرـكـبـتـ سـفـيـنـةـ
الـبـحـرـ مـتـجـهـةـ إـلـىـ بـلـادـهـاـ..ـ
بـلـادـ الـأـنـجـلـيـزـ تـقـولـ(٢)ـ:ـ لـقدـ
ذـرـفـنـاـ الدـمـوـعـ عـنـدـمـاـ فـارـقـنـاـ
الـجـمـالـ كـتـلـكـ الدـمـوـعـ التـيـ
يـذـرـفـهـاـ النـاسـ عـنـدـمـاـ
يـفـارـقـونـ أـعـزـ مـاـ يـمـلـكـونـ.
وـهـذـهـ الـحـيـوـانـاتـ الـمـخـلـصـةـ قدـ
قـامـتـ بـكـلـ مـاـ طـلـبـ مـنـهـاـ دـوـنـ
تـذـمـرـ،ـ حـيـثـ لـمـ أـقـلـ لـهـاـ أـيـةـ

الطيب (ومن عداه موقوت يموت)
 والخضاب، (القيوم) الذي يقيم كل شيء
 وأباح التزيين فهو يحكم ويملكه
 وأتاح المتعة في غير بالحكم والعدل والعلم.
 حرام، وألزم بالوضوء (لا تأخذه سنة ولا نوم)
 والاغتسال.. فكان نظاما يقطة دائمة... نوعية
 جاماً للدين والدنيا. مستحيلة على غيره... حتى
 ويفرض هذا نصا.. السنة لا تأخذه.
 وطقسا.. ثم بالإيحاء أو (له ما في السموات وما في
 الاقتداء حين يثنه في الأرض) (ربوية)
 شيئاً أقوال كثيرة ولكن (من ذا الذي يشفع عنده إلا
 بدون إسراف. بإذنه) (ملك الملوك إلى
 الإسلام واحترام الإنسان:
 احترم الإنسان يوم جعل
 العلاقة بينه وبين الله
 مباشرة فالمسجد في
 الإسلام، كالقلب المفتوح. إنه
 بيت الله بدون حجاب ولا
 كهانة ولا وسيط وهذه هي
 سمة الإسلام الكبرى.
 رأيت في أمريكا الصنوف
 الأولى في الكنائس للذين
 دفعوا أكثر ولكن المسجد في
 الإسلام الناس فيه سواء من
 يحضر أولاً يقف في الصيف
 الأول ولو كان خفيراً،
 ومن يحضر أخيراً يقف
 في الصيف الأخير ولو
 كان أميراً.
 وبهذا الاحترام الكامل
 للإنسان، صنع الإسلام
 حضارته لقاء حميمًا بين
 المادة والروح حين غلبت
 الحضارات الأخرى أحدهما
 على الأخرى.
 إن في بعض
 مناطق
 إفريقيا

اللامعقول).
 الإنسان الغربي غير قادر على تحديد مشكلته لأن مشكلته داخله... ليس من السهل عليه تبيتها.
 نعم للحضارة ولكن حضارة من أجل الإنسان. لا حضارة من أجل الأشياء وحدها.
 نعم للأسباب الحضارية الموضوعية والمنهجية.
 المنهج قيمة إذا نظم الإنسان لا الورق وحده.
 الإنسان هو الشروء الحقيقة.
 الآلة في يد غيري ولكن الإنسان أنا.
 آيات الكليات هناك آيات في القرآن تسمى آيات الكليات كالفاتحة التي استهلها دون أسمائه الحسنى بالرحمة. توجيهاً إلى دستور يرشد به المجتمع.
 (مالك يوم الدين) أي العالم الآخر. في هذا اللفظ استقطاب الثواب والعقاب والحساب والجنة والنار في بلاغة منقطعة النظير.
 (مالك) هذه سيطرة كاملة تامة.
 من أجل هذا جعلها قوام الصلاة حتى يقرأها الإنسان في اليوم ١٧ مرة.
 ومن آيات الكليات آية الكرسي.
 (الله لا إله إلا هو) (وحدانية)
 (الحي) (الحياة)



300
P&G



<p>الرحمة والبناء. القرآن عنده صفاء في تفهم الإنسان. (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) معادلة صعبة وصل بها القرآن إلى ذروة من رغبات بشرية البشر ونزعات الخير في الإنسان. (ونصيبك) هنا أي ما تحتاج إليه لا الاستيلاء على مال الآخرين. (لا يحب المفسدين) قمة الرقبة في العتاب أو الحض على الاجتناب ومن هنا أو من وحي هذه الآية كان الإمام أحمد بن حنبل يتورع أن يقول حرام بل كان يقول: (هذا لا أحبه). مهما تحرر العقل لا يمكن أن يصل إلى ما فيه من العطاء.</p> <p>أمر بالبشر لأن عطاء الوجه قد يفوق عطاء اليد. وأمر بحسن الاستماع فإن الإصغاء لون من الكرم النفسي إنه استقبال رأي. أمر بعلام الشهادة فإن نصرة الحق شهادة دونها انتضاء السيف. هذا هو إنسان الدين... إن حياة الروح والقيم هي التي تمنحك بهجة الرؤية حين يحصل للفريزة تشكيل</p>	<p>الرحمن الرحيم. بينما التوراة قلما ذكرت الرحمة... حتى حين وردت في سفر التثنية (السفر الخامس) الذي يعزى الدكتور فؤاد حسنين وضعه إلى محاولة إنقاذ مملكة يهودا أي أنه مستحدث لفرض، ولهذا يخالف الأسفار السابقة حتى الوصايا العشر عرضها (عرضًا جديداً يخالف العرض الآخر الذي ورد في سفر الخروج). والرحمة في المسيحية تلتمس من الله، ولكنها في الإسلام وعد من الله أي أمر محقق أو (حق) كما يقول الدكتور كامل حسين في كتابه (الذكر الحكيم). أمل مطروح ومفتوح وهو شعور يزيد في طمأنينة النفس المسلمة.</p> <p>الإسلام والتوحيد</p> <p>التوحيد الإسلامي هو المحور الثقافي.</p> <p>توحيد الذات فلا انفصام ولا تشتق.</p> <p>توحيد المجتمع فيبراً من الشيع والتطاحن.</p> <p>توحيد العالم نحو القيمة الكبرى أي «الله».</p> <p>ومن هنا يأتي التدين في الإسلام تفسيرات نفسية ارتفعت على لغو الكلام وعقم الجدل وأترعى سلام وطمأنينة.</p> <p>هي حكمة قلب حق عملياً معنى التوحيد ومعاني</p>	<p>الغربية والجنوبية</p> <p>تقام كنائس للسود وأخرى للبنيان وقد وقف عند هذا من كتاب الغرب «باسيل ولشن» Basil Willch في كتابه Religion today كما صورة جون روينسون في كتابه Christian state in a primitive society لم يあげ الإسلام باللون ولكنه اعتمد بالشراء الداخلي للإنسان من صفاء الذات ورهافتها وكرامتها.</p> <p>الإنسان في الإسلام موضوع وشخصية.</p> <p>المجتمع الإسلامي</p> <p>موضوع وتشريع.</p> <p>والعالم في الإسلام، رؤية جامعة.</p> <p>وهو بهذه الأبعاد كلها، حضارة وثقافة وأسلوب شخصية.</p> <p>دين الرحمة</p> <p>إنها رحمة أن يضاعف الإسلام الجزاء في الحسنة ويقصره على المثل في السيئة.</p> <p>لقد كرم الله الإنسان حين استهل كتابه الأكبر بفاتحة تقتصر من دون الموضوعات الكبرى على ما بين الله والإنسان متوجاً بهذه العلاقة بالرحمة</p> <p>تظلل الإنسان بطمأنينة</p> <p>من لدن</p>
--	---	---

متسام.

إن الروح تحرر
أولئك الذين

يتأبرون عليها من
سجن العاطفة الشخصية
التي تعكر على الاهتمامات
الدنيا.

هذه الرؤية تمنح الحرية
والجمال والحب لأفكار
الإنسان ولعلاقته بالآخرين.

إنها تهيئة الحلول بشروقيها.
إنها تعيد الانسجام بين
العقل والغريزة وترد الشارد
إلى مكانه من حياة الإنسان.
لقد كان «نيتشه» غريبة قوية
وعقلاً جباراً ولكنه افتقد
لمسة الروح فقضى سنينه
العاشر الأخيرة في مستشفى
للأمراض العصبية.
«نيتشه» كأسلوب شعرى

ممتن، مقبول ولكن كأسلوب
قدميء. إن
اعتماد
الإنسان على

«الله» يشد الإنسان
إلى سلطة أخرى غير
سلطة الدين. وبدون
مسؤولية الفرد أمام «الله»
تصبح الأخلاق أموراً
تواضعة.. قوانين تحيل التعامل.
ولا توجد حضارة بلا ديانة.

وعندما يوجد الشك فهو
دليل الانحلال. وفي
الانحلال تشتد الحاجة إلى
الدين وليس مصادفة أن
يتباً اندريه مالرو وزير
الثقافة الفرنسي في عهد
ديجول أن موضوع القرن
الحادي والعشرين سيكون:
«الدين» وهنا تكون العودة
إلى الشرق.

تفكير يقسم الناس إلى سادة
وعبيد، مرفوض.

إن مشكلة فلسطين لا تحتاج
إلى ذكاء يدرك عدالتها ومع
هذا هي مشغلة الأذكياء من
أقطاب العصر لأنهم أذكياء
العقل لا القلب والروح.

الدين والفرد

إن أزمة الإنسان المعاصر أنه
أبعد من الصورة. أصبح
إنساناً نمطياً. ولا يميز
إنسان عن إنسان إلا صفة
فريدة فيه. والدين هو
الميزان المضاد للعقلية
الخشبية والحسدية. إن
الحركات الحشدية
اجتماعية وسياسية تحاول
سحب السجادة من تحت

أَمْلَأْنَاكُمْ بِالْمُنْعَذِّرَاتِ
أَمْلَأْنَاكُمْ بِالْمُنْعَذِّرَاتِ

بِقَلْمِ حَمِيدٍ خَزَّعْل

الأبرار، وقد أعطت كتلة العمل المترابطة التي جمعت بين جسد الشهيد وبقية شخصوص التكوين والحركة المتناسقة بين أجزائه قوة لهذا المشهد العظيم، وتعزيزاً لدلالاته الرمزية.

لقد حاول الغزاة العراقيون وقف المقاومة الكويتية بشتى السبل القمعية ولكن دون جدوى، وكلما زادوا بغيهم وجرروتهم ازداد الكويتيون إصراراً على تصميم مقاومتهم لطرد شرذام الشر، ولوحة (شهداء ومنشورات) للفنان «محمد السمحان» تعبير صادق عن هذا الإصرار والتحدي للمحتل الغاشم فقد كانت المنشورات إحدى سبل المقاومة الكويتية للنيل من الغزاة، مما أثار جنونهم وزاد تعطشهم

توثيق رحلة الكويت التاريخية بكل ما فيها من فخر واعتزاز، فعمل (دم الشهيد) للفنان إبراهيم اسماعيل صور بكل إخلاص ترابط وتلامس الشعب الكويتي في كتلة جمع بينها دم الشهيد وهو تدليل على سمو هذه التضحية ونبيل هدفها، بينما يظهر الجانب الآخر من هذا المشهد كل شيء على هذه الأرض وهو ينعي شهيد الكويت، الأحبة والسور والحجارة وحتى الطيور والحيوانات الأليفة تودع من كان بالأمس بينها واليوم يرحل من أجل خلاص الكويت من دنس الغزارة، ويتوافق هذا المشهد مع منحوته (الشهيد) للنحات الكويتي «سامي محمد» التي صور فيها جسد الشهيد المسجى يحيط به المنتحبون الذين رمز بهم الفنان (لبكاء الأرض) على أحد أبنائها

لم تخل رؤية أي فنان
تشكيلي كويتي من مشهد
يسجل تلك اللحظات
العصيبة التي عاشهها أهل
الكويت منذ الثاني من
أغسطس الفدر والخيانة،
وهي مشاهد وثقت صمود
هذا الشعب وكفاحه
المستميت من أجل حرية هذا
التراب الطاهر، وقد سجلت
ريشة الفنان التشكيلي
الكويتي هذا المشهد العظيم
بكل اعتزاز وفخر، ليظل ذلك
ذكرى لأمجاد هذا الشعب
الأبي للأجيال القادمة.

المشهد التشكيلي .. اعتزاز وفخر

إن النماذج التشكيلية التي
صُورت «الشهيد» برؤيه
تشكيلية معاصرة كثيرة، ولا
يسعنا هنا إلا أن نمر على
بعض منها كامثلة
تؤكد دور
الفنان .
الكويتي في

النظر
إليها نشعر
بأنها تشننا
مبتدئة من الأسفل
إلى الأعلى وإلى ما لا نهاية
في أجواء من الحزن،
لكنه ليس حزناً كالذى
نعرفه عادة، إنه حزن
 مليء بالعزبة والفاخر
 يرسم على وجوه
 المشيعين وهم يحملون
 الجسد الطاهر لثواه
 الأخير بينما تلف
 المساحة هالت من
 ألوان علم الكويت،
 تمتزج ببورة الحدث
 وبطل هذه الملحمه
 العظيمة الذي يرتفع
 إلى الأعلى في شموخ،
 وقد أراد الفرج من هذا
 أن يجمع بين قوه
 وعظمه التضحيه التي
 قدمها الشهيد وصمود
 أهل الكويت الذين

واروا عشرات الشهداء الثرى
 دون أن تفل عزيمتهم أو
 تتشي إرادتهم في مقاومة
 المحتل، فالتعش هنا رمز
 للتضحيه وقوه الإرادة
 والتكافف يجمعهم تحته في
 كتلة متراصه بين شيخ
 وشـاب وطفل.
 أما (آرتى) فقد صور
 الشهيد في جو من
 الشفافية المطلقة

لم يظهر فيه
 سوى وجهه

الشهيد رمز
 لكفاح الكويتيين:
 «الشهيد» هو أول الرموز
 البطولية التي برزت أمام



الفنان سـمـود الفرج
 وعبد العزيز آرتى والتي
 شكلت الشهد الملحني لكفاح
 أهل الكويت وتضحياتهم
 البطولية التي سطروا
 كلماتها بالدم، ولوحتا
 «الشهيد» لكل من الفرج
 وآرتى تعبرية صادقة لذكرى
 أليمة ما زالت مطبوعة في
 مخيلتنا، فكتلة جسد الشهيد
 (عند الفرج) والتي تسيطر
 على مساحة العمل تحدث
 هزة لمشاعرنا عندما نطالعها
 لأول مرة وعندما نمعن

شباب الكويت
 على طريق
 الحرية وهم
 يوزعون منشورات
 المقاومة الكويتية، هكذا

ضحى الكويتيون من
 أجل الأرض التي
 عشقوها، ولم يستطع
 بطش الفازى أن يفل
 عزيمتهم، واجهوه بكل
 شجاعة، حتى في لحظة
 الموت كانوا كالصخرة
 الجباره يقفون في
 مواجهة جلاديهم بكل
 التحدي، فلحظة الموت
 هنا أصبحت لحظة
 لحياة (أمة) وميلاد
 فجر جديد، سماوه
 صافية، وهوأه طيب
 نقى لا تشوبه شائبة،
 ولوحة (باتنـظـار
 الشهـادـة) «لـحـميـد
 خـرـزعـلـ» سجلـتـ هـذـاـ

ـسـعـىـ إـلـيـهـ الـكـويـتـيـوـنـ وـكـأـنـهـ
ـالـحـيـاةـ بـذـاتـهـاـ مـنـ أـجـلـ تـرـابـ
ـهـذـهـ الـأـرـضـ الـطـاهـرـةـ،ـ
ـوـالـخـطـ الدـرـامـيـ لـلـحـدـثـ
ـالـذـيـ سـارـ فـيـهـ «ـخـرـزعـلـ»ـ يـدـوـ
ـقـرـيبـاـ جـداـ بـلـ وـمـكـمـلـاـ
ـ(ـلـلـحـظـةـ)ـ الـتـيـ بدـأـ مـنـهـاـ
ـ«ـسـمـحانـ»ـ فـقـصـةـ الشـهـادـةـ
ـبـدـأـتـ فـيـ (ـشـهـداءـ
ـوـمـنـشـورـاتـ)ـ وـتـسـامـتـ لـتـصلـ
ـإـلـىـ قـمـةـ الـعـطـاءـ مـنـ أـجـلـ
ـأـسـمـىـ هـدـفـ
ـ(ـباتـنـظـارـ
ـالـشـهـادـةـ).

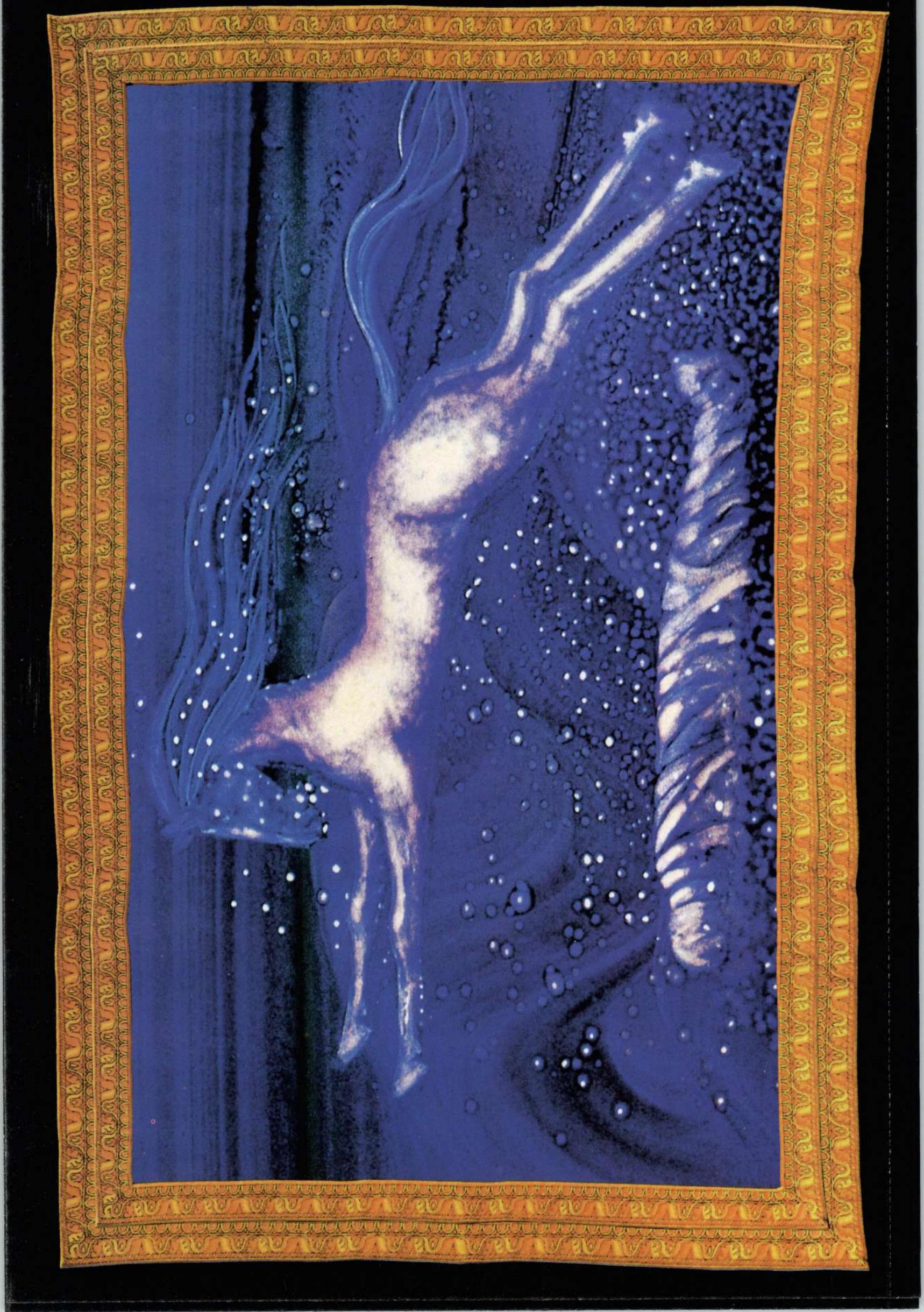


الحمد لله رب العالمين



١٠٢

١٠٣



الشريط
المتحرك أمامك
تكتشف فجأة بأن
القيم التي تربت في

هذه الأرض الطيبة، وتغفر على شوادر
القبور قصة الحب الأزلية
بين الأم وأبنائها، وهي نقطة
التواصل لرحلة السبعة

وهو
يسبح
في عالم من
الراحة الأبدية
بعد أن مهد بدمه
الطاهر طريق الحرية
لإخوانه الكويتيين، وعيق
أرض الكويت بشذى رائحة
دمه الزكية.



وجدانك بدأت تتحلل وتتفوح
منها رائحة العفن والكذب
والخداع وشتى أشكال
الغرابة.. فشوادر القبور
هذه ما هي إلا علامات تثير
طريقنا للمستقبل وعدنما
نتعب ونود أن نأخذ قسطاً
من الراحة وتلامس أيدينا
هذه الشوادر فسنكتشف بأنها
ليست سوى أجزاء من
 أجسادنا وعواطفنا نحو
الكويتيين.

أشهر المظلمة منذ اللحظات
الأولى للقدر العراقي وحتى
بروز فجر الحرية في
ال السادس والعشرين من فبراير.
العناصر والأشكال
والمساحات اللونية تتألف
لتكون مجاميع تتمايل
وتتحرك في بانوراما لونية
تختلط فيها مشاعر
الكراهية بمشاعر الحب
والقسوة بالعطف، وعندما
تمعن الفكر بشدة في هذا

المقاومة.. طريق الشهادة
الذي يؤدي للحرية:
الحزن والفرح عاطفتان في
مساحة لونية واحدة يقف
بينهما عبدالله القصار
ومحمد قمبر.. فحزنهما
مرتبط بشوادر قبور
الشهداء الذين قضوا دفاعاً
عن أرضهم وعرضهم.. أما
فرحهما فيمتص بنسم
الحرية الذي تفسنه بعد
شهور من ظلام سجن
الاحتلال الذي ولد متعدناً من
بطن امتلاء بالحقد والكراهية
لكل ما هو جميل!.. فيبين لوحة
(جنة الشهداء) لمحمد قمبر

(شهداء المقاومة) لعبد الله
القصار فرش شهداء الكويت
طريق الحرية للكويت
وشعبها، لتفتح أرواحهم
الظاهرة في عمق التاريخ كوة
تسجل من خلالها قصة
التضحية الكبيرة التي
قدمها أبناء
الكويت من أجل

من كلماتنا وأمثالنا الشعبية

بقلم: أحمد بن محارب الظفيري



يضرب للغادة الحسنة ذات
القوام والقد المشوق
الجميل.

صفع فناجيـاـ
من غير فهـوـةـ

يضرب من يكثر القول ولا
يفعل.. الكلام كثير والفعل لا
شيء..

من هـلـيـرـالـفـاهـرـ

يراد به أنه من عامة الناس.
كلـبـعـهـ منـحـلـهـ

يراد به أن الناس تتشابه.
يـلـلـوـ منـشـبـهـ أـوـيـعـيـنـ

يراد به أن الناس تتشابه،
والذي يخلق هذا التشابه هو
الله سبحانه وتعالى.

حـشـرـمـعـالـفـاهـرـعـدـ

الانحصار والاندماج مع
الناس فيما يعتقدون له
مناسباً شيء طيب والهدف
من ذلك التوافق مع الجماعة
 وعدم الشذوذ عنها.

كـعـدـهـ منـكـحـزـ حـزـمـهـ
الحزمه: حرمة الحطب.

يعني بها قائلها بأنه متحدـ
مع جماعته ورأيه من رأيها.
بيـهـاطـرـبـ وـصـارـثـ ثـبـ

كان يظنـ
الأمر طربـاـ

ولـهـواـ فـصـارـ
تـبـاـ وـنـكـداـ.

كثير ولكن لا أحد يراه.

فـلـارـ فـطـالـهـ

قطـاءـ: طـائـرـ القـطاـ المشـهـورـ
بـدـلـالـتـهـ الـجيـدةـ لـمـنـابـعـ المـيـاهـ
وـالـأـمـكـنـةـ.

يـضـرـبـ لـلـدـلـلـ الـجـيدـ
الـمـتـمـرـسـ الـذـيـ لـاـ يـضـيـعـ أـبـداـ.

فـلـارـ مـثـلـ الـفـلـمـلـهـ لـيـاـ بـغـرـ اللهـ
يـفـرـدـهـ أـوـيـطـرـهـاـ أـوـيـنـظـهـاـ

حـطـلـاـجـنـدارـ

يـضـرـبـ لـنـ يـعـمـلـ عـمـلـاـ يـكـونـ

سـبـاـ فيـ ضـرـرـهـ.

فـلـارـ فـرـيـاهـ فـرـيـهـ فـمـلـهـ

يـضـرـبـ لـلـشـخـصـ الـمـؤـدـيـ لـنـ
يـقـرـبـ إـلـيـهـ.

فـلـارـ مـثـلـ الـفـلـمـلـهـ مـاـلـهـ

يـضـرـبـ لـنـ لـمـعـ وـمـصـلـحةـ.

فـلـانـهـ كـعـيـرـ شـيـهـانـهـ

شـيـهـانـهـ: أـنـشـ طـيرـ الشـيـهـانـ
أـوـ الشـاهـيـنـ منـ حـرـارـ
الـطـيـورـ.

يـضـرـبـ لـلـفـتـاةـ ذـاتـ العـيـونـ
الـجـمـيـلـةـ.

فـلـانـهـ كـعـنـقـ أـوـ دـفـيـهـ دـيـمـ

الـرـيـمـ: ضـرـبـ منـ الـظـباءـ.

يـضـرـبـ لـلـفـتـاةـ الـمـزـيـوـنـةـ ذـاتـ

الـرـقـبـةـ الطـوـلـةـ.

فـلـانـهـ كـعـودـ مـوزـ

أـوـ فـلـانـهـ كـعـودـ الـغـيـزـارـ

طـيرـ شـلـوـيـ

طـيرـ شـلـوـيـ: الـمـقصـودـ بـهـ
صـقـرـ شـلـوـيـ وـشـلـوـيـ: اـسـمـ

مـكـانـ مشـهـورـ بـجـوـدـ صـقـورـهـ.

كـلـمـةـ تـقـالـ لـلـرـجـلـ الشـجـاعـ

الـظـفـرـ النـافـعـ فـيـ كـلـ شـيـءـ.

لـيـاصـرـنـأـفـأـمـيرـ

وـأـمـيـرـ مـوـسـوـيـ الـجـمـيـرـ

كـلـمـةـ تـقـالـ لـلـشـخـصـ لـحـثـهـ

عـلـىـ التـواـضـعـ وـعـدـمـ التـكـبرـ.

شـفـ وجـهـ العـنـزـ

وـاحـلـبـ لـبـرـ

تـقـالـ لـلـشـخـصـ الـذـيـ لـاـ يـرجـىـ
مـنـهـ خـيـراـ أوـ نـفـعاـ.

فـلـارـ خـلـهـ عـلـىـ يـمـيـنـكـ

يـرـادـ بـهـ أـنـ يـعـتمـدـ عـلـيـهـ،ـ وـإـذـاـ
نـخـيـتـهـ تـجـدـهـ إـلـىـ جـانـبـهـ.

مـالـكـ إـلـاـشـمـكـ

لوـكـارـ كـعـوـجـ

يـرـادـ بـهـ أـنـ لـاـ يـنـفعـ إـلـاـ بـنـ

عـمـكـ حـتـىـ وـلـوـ كـانـتـ بـعـضـ
تـصـرـفـاتـهـ لـاـ تـعـجـبـكـ.ـ يـقـابـلـهـ

الـمـلـلـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـيـدـانـيـ فـيـ
مـعـجمـ أـمـثالـهـ:ـ «ـأـنـفـكـ مـنـكـ

وـانـ كـانـ أـجـدـ»ـ.

بـيـعـ الصـعـوـ

يـنـذـكـرـوـلـاـيـشـافـ

الـصـعـوـ:ـ طـيرـ.

يـضـرـبـ لـلـشـيـءـ

الـذـيـ يـدـورـ

حـولـهـ كـلامـ

يصطادها البدوي ووضعها في إناء مغلق كالقنينة وعندما تكثر الذرينج السامة داخل القنينة فإنه يتركها حتى تموت وتجف ثم يدقها وينعمها ويخلط مسحوقها السام بالسم ويدهن به جلد البعير الأجرب، وهو أحسن علاج للجرب إذا تفشي في جسم البعير.

فَلَمَّا مَثَّلَ كُنُودُ الْجَمِيلَةِ أَوْ فَلَانَةَ مَثَّلَ كُنُودَ الصَّيْدِ
العنود: قائدة سرب الظباء، لأن الظباء لا تقودها إلا أنتي «عنز». الجميلة: سرب «مجموعة» الصيد: جمع صيدة. والصيد مجازا سرب الظباء «الغزلان».

يضرب للغادة الحسناء فائقة الجمال.

فَلَوْلَدُوفِ يَمْشِمِ كَلَرْ
خروف وبناه كلر صوف يضرب للشخص المكتفي المتوفرة له متطلبات الحياة. يقابله المثل العربي الذي ذكره الميداني في معجمه: «الخروف يتقلب على الصوف».

لَيْلَهْ بَلَدَهْ دَلَوْف
الجزء: المقصود بها صوف الخروف.

القدر وتوضع معه النور، وتكون نسبة الماء إلى النور كنسبة ٢ إلى ١. ثم يوضع القدر على النار ويضاف المخلوط النور والماء قليل من مسحوق الزرنيج الذي هو جوهر هذه العملية ويستمر غليان الماء المخلوط بالنور والزرنيج. ثم بعد ذلك يغمض بالقدر هلب وبر البعير فإذا انقطع الهلب فهذا دليل الكمال، أما إذا لم ينقطع فيضاف للماء مرة ثانية قليل

من الزرنيج حتى ينقطع هلب الوبر. وبعد ذلك ينزل القدر من على النار ويطلق بالمخلوط جسم البعير فيتساقط وبره وتظهر بشرة الجلد ملساء وتبين فقاعات داء الجرب، ثم نبدأ بالمعالجة الفعلية وهي دهن جلد البعير بالسم المخلوط بالسم وبعد حوالي أربع ساعات تفجر حبوب الجرب ويخرج ماوتها ويشفى البعير.

والسم المخلوط بالدهن هو سم صناعي يشتريه البدوي من مدن الحواضر ومن أنواعه المسماي «السم الحديدبي». وهناك سم طبعي أحسن من السم الصناعي، ولكن جمعه يحتاج من البدوي لجهد وتعب وهو «سم الذرنوح» والذرنوح حشرة طائرة سامة تشبه الذبابة،

وتقال هذه الكلمة للشخص الذي يستسهل الأمر في البداية فيعتقد عليه في النهاية. **اليد الواحدة مَا يصفع** يراد به الحث على التعاون والاتحاد. **فَوْمَ نَعَلَنَوْنَا مَا خَلَوْا** يراد به الحث على التعاون والاتحاد. **الشَّكُورُ لِلَّهِ أَوْ شَكَوَاهُ لِلَّهِ** كلمة يقولها المظلوم من ظلمه.

مَا يَكْلُمُ الظُّلْمُ إِلَّا كَاجْ من كلمات البدو وهي تبرير لاستخدام القوة. أو كما قال المتنبي بأن الظلم من طبيعة النفس البشرى. والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم **الصَّيْدُ لِلنُّورَةِ وَالْفَعْلُ لِلَّزَرْنِيجِ** الصيد: الخبر أو الذكر الدائع المنتشر. **النُّورَةُ: مَسْحُوقُ الْجَبْسِ** الأبيض الناعم. **اللَّزَرْنِيجُ:** السم المعروف. يضرب من يكون الفعل لغيره ولكن الدعاية والصيد الدائع له باعتباره صاحب الفعل، أما الفاعل الحقيقي فهو مجهول.

وأساس المثل جاء من عملية علاج البعير الأجرب، وهي **كَالْأَتِيِّ:** يوضع الماء في

عليه
فيجب أن تكون
له ليناً ومسالماً.

أحبك يا نافع

يراد به أن النافع محبوب،
فأنا أحبك يا من تتعفني.
ما يبر عنك ثوب كافية
هذه الكلمة يقولها الشخص
لمن يحبه، ومعناها أنه لا
يمكن أن تكون في خير وعلى
ما يرام وأتركك يا رفيقي
لحوادث الزمان وشر
الأعداء.

والكونية

كلمة تحقير تقال
للشخص الرديء «كوبان
كالخييل والجبان والرذيل
الذي يسقط من عيون
جماعته».

ونعم

كلمة تقدير واحترام تقال
لصاحب الأعمال الفانمة
الذي يبكي وجه جماعته
وكل من ينتمي إليه.

الله يسخر وجهك

تقال هذه الكلمة لصاحب
المعروف واليد البيضاء
اعتراضًا بجميله و معروفة.

الله يسود وجهك

إذا قابلتك أي إنسان بعمل
رديء غير مشرف تقول له
هذه الكلمة لأنه يستأهل
سواد الوجه.

يضر رب
للشخص
المرتاح الذي لا
يفكر بمشاغل

يضرب للشخص الذي
يجمعجع بكلامه ويرفع صوته
بخصوص موضوع معين وهو
لا يفعل شيئاً وليس لكلامه
أية نتائج.

والمثل استمد معناه من
سحابة الصيف التي تسبقها
قطقة كثيرة ورياح متقلبة
ومطرها في هذا الفصل

قليل الفائدة.

يقابلة المثل الفصيح: «سحابة
صيف عن قليل تتقدّش».

أبرقت وأكحذ وأسلفت
وأمطرت

أبرقت السماء ثم أرعدت
لأن الضوء يسبق الصوت. ثم
استهلت. وبالفصحي استهل
المطر: اشتد انصبایه.

وهذه الكلمة من كلمات
التفاؤل والفرح بسقوط

الأمطار.

اللهم يليه بلاء
من يأبهه عسى الله يزده
تقال لمن يسبب الشر والأذى
على نفسه فهو يستحق ما
 جاءه وأكثر.

اليد اليمانية
يراد به أن الشخص
الذي هو أقوى منك ولا تقدر

وانتهى وحصل ما حصل
وانتهى الحديث فيه.

سabayه حبيه
الحياة بفضل جهد غيره.
كالابن المدلل السعيد بالحياة
الذي يوفر له والده كل
طلباته.

صبعوك على نفسك ولا حصر
الظاهر عليك

هذه الكلمة تحث المرأة على
الصبر عند حدوث الشدائـد.

الخدب خيبة

هذه الكلمة يقولها المرأة
عندما يشرح قضيتها
للآخرين موحياً لهم بأنه
صادق فيما يقول... لأن
الكذب صاحبه خائب.

لأهاد الفود ما ينفع الصوت

يراد به إنه إذا حدث
الحدث ما ينفع البكاء
والعليل. وهو يحث المرأة على
أن يستبق الأمر قبل حدوثه.

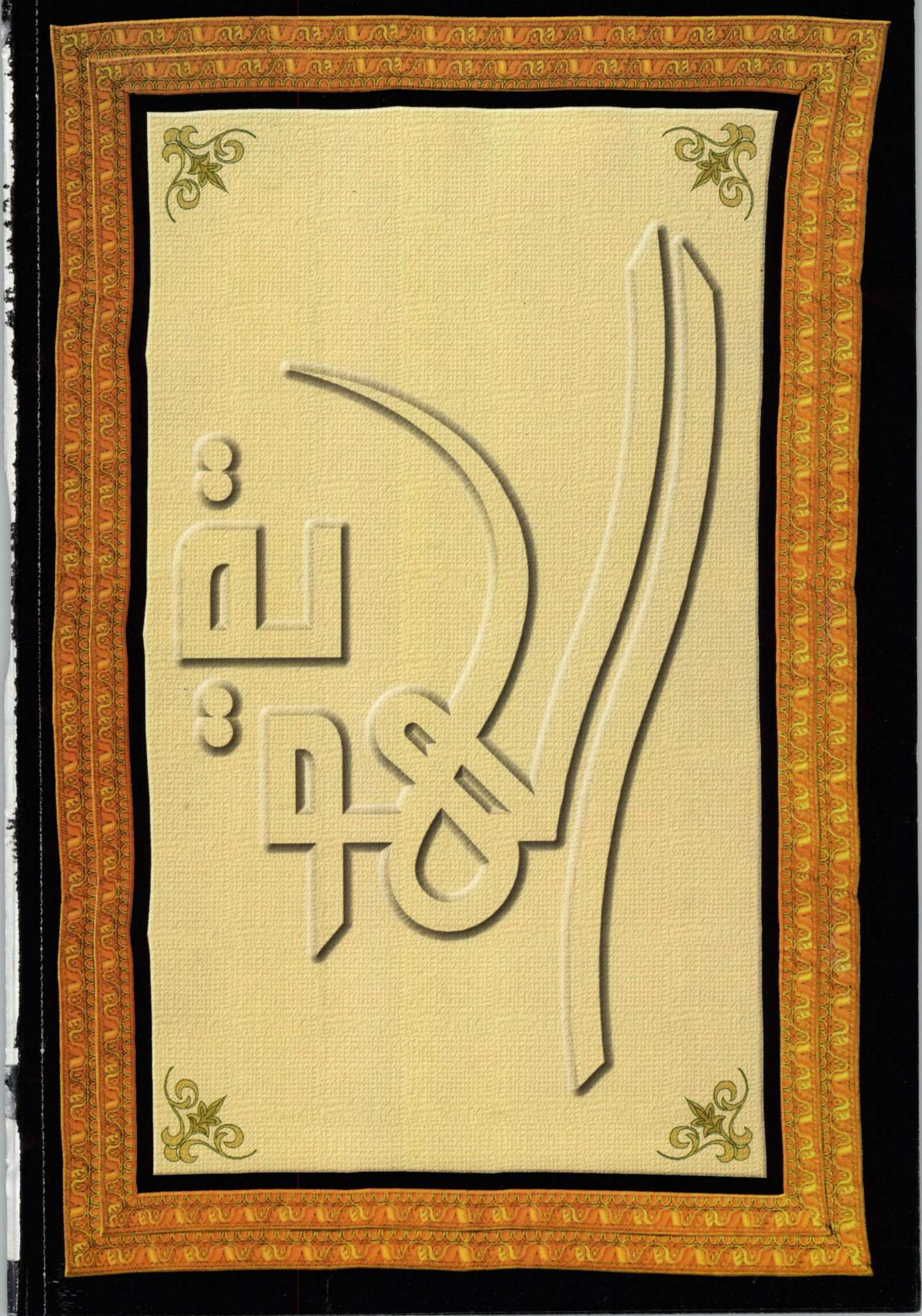
كل عود وبه دخان

يراد به عدم ازدراء الإنسان
أو احتقاره، فيجب أن تهتم
بالرجل الذي أمامك مهما
كانت حالته ومكانته، فكل
عود إذا احترق بالنار له
دخان.

بركت كل مَا همل الله

بركت: بركت الناقلة إذا
جلست على الأرض.





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اللّٰهُمَّ اكْفُنْ مَا كَفَرَ

رَبِّيْكَ اكْفُنْ مَا كَفَرَ

